الشفاء بالدعاء

د. محمد محمود عبد الله

مدرس علوم القرآن بالأزهر

مكتبة الإيمان بالمنصورة

المنصورة ـ أمام جامعة الأزهر

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م

مكتبة الإيمان بالمنصورة
المنصورة ـ أمام جامعة الأزهر
تليفون: ٣٥٧٨٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذى جعل دعاءه عبادة للداعين.. ينال بها الأبرار درجات القرب من العزيز الغفار.. والصلاة والسلام على رسوله المختار خير من دعا وتعبد لله فى الغار.. المنزل عليه: **﴿وقال ربكم ادعونى أستجب لكم﴾**..

وبعد:

فإن الدعاء هو مخ العبادة.. وقد أمر الحق تعالى به ووعد بالإجابة.. وتوعد من يستكبر عن الدعاء بدخول جهنم داخرا فى قوله سبحانه وتعالى: **﴿إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين﴾**.

والأصل فى الدعاء الإخلاص.. لقوله تعالى: **﴿فادعو الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون﴾**.

وإنما تكون درجات القرب والإجابة للدعاء بقدر درجات القرب للعبد من ربه.. ويلزم لذلك الشرط الأول وهو الإخلاص مع حضور القلب.

ولقد بين الحبيب المصطفى ﷺ الضوابط والشروط للإجابة وقبول الدعاء منها قوله ﷺ: «**أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة**».. ومنها «**أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد**».

ومن رحمة الله تعالى بخلقه أن رفع التكلفة والوساطة بينه وبين عباده.. وبيّن أنه قريب مجيب.. فقال سبحانه: **﴿وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾**.

وقد اشترط سبحانه التقوى للقبول فى كل شىء **﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾**.

وروى البخارى فى صحيحه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: «**ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء**».. وفى صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله قال ﷺ: «**لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله**».

والدعاء أنفع الدواء لدفع الداء وإزالة البلاء.. والأذكار والآيات والأدعية التى

يستشفى بها ويرقى بها هى فى نفسها شافية ولكن تستدعى قبول المحل وقوة وهمة الفاعل وتأثيره، أى درجة القرب التى تستلزم الإخلاص وصلاح العمل لقوله تعالى: ﴿**إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه**﴾. فإذا تأخر الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل أى درجة البعد بين العبد وربه أو عدم قبول المحل وهو عدم حضور القلب.. أو لمانع قوى فيه يمنع نجاح الدواء.. كما هو الحال فى الأدوية الحسية فإننا نجد جسما يرفض بطبيعته نوعا ما من الدواء فإن توافق الدواء مع طبيعة الداء كان انتفاع البدن وتمام الشفاء.

وكذلك القلب إذا أخذ الرقاء والتعاويذ بقبول تام وكان للراقى قوة مؤثرة وفعالة فى إزالة الداء..

وكذلك الدعاء فإنه من أقوى الأسباب فى دفع المكروه وحصول المطلوب.. ويلزم لذلك صدق الاعتقاد وقوة اليقين التى أثبتها الحق سبحانه وتعالى على لسان خليله إبراهيم عليه السلام بقوله تعالى: ﴿**وإذا مرضت فهو يشفين**﴾.

ومن ذلك قول السادة العلماء فى رجل ابتلى ببلية وعلم أنها إن استمرت به أفسدت دنياه وآخرته.. وقد يجتهد فى دفعها عن نفسه بكل وسيلة فما يزداد إلا توقدا وشدة.. فما الحيلة لدفعها وما الطريقة لكشفها..؟

إن الحيلة والطريقة هما اللجوء إلى خير مغيث بالضراعة والدعاء بالتذلل والرجاء إلى خالق الأرض والسماء.. فإن العبد إذا رفع يديه بالدعاء إلى الله يشكو إليه ما ألم به.. ويطلب مسألته فإن الحق تعالى يستحى أن يردهما صفرا خائبتين، فلا تعجل فقد يعجل بالإجابة وقد يؤجل.. وفى كلٍ للمؤمن خير.

ولا تجزع لشدة الخطب ولا تقصر فى الدعاء واعلم أن بعد العسر يسرا.. وأن بعد الضيق فرجا.. ورحم الله من أعان مبتلى.. والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه.

فادعوا الله مخلصين له الدين.. وادعوه وأنتم موقنون بالإجابة.. إن رحمة الله قريب من المحسنين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

محمد محمود عبد الله

الدعاء سلاح المؤمن ضد البلاء

اعلم أن الدعاء من أنفع الدواء.. وهو عدو البلاء.. يدفعه ويعالجه ويمنع نزوله ويرفعه أو يخففه إذا نزل.. وهو سلاح المؤمن.. كما جاء فى السنة المطهرة ما رواه الحاكم فى صحيحه من حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه قال.. قال رسول الله ﷺ: «**الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والأرض**».

***

مقامات الدعاء مع البلاء

للدعاء مع البلاء ثلاث مقامات هى:

١ ـ أن يكون الدعاء أقوى من البلاء فيدفعه.

٢ ـ أن يكون الدعاء أضعف من البلاء فيقوى عليه البلاء ويصاب العبد به.. ولكن قد يخففه وإن كان ضعيفا.

٣ ـ أن يكون فى قوة متساوية فيقاوم كل منهما الآخر ويمنع صاحبه.

وروى الحاكم أيضا فى صحيحه من حديث عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**لا يغنى حذر من قدر.. والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل.. وإن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة**».

وفيه أيضا من حديث ابن عمر عن النبى ﷺ قال: «**الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء**».

وفيه أيضا من حديث ثوبان عن النبى ﷺ قال: «**لا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد فى العمر إلا البر.. وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه**».

***

أنفع الدواء الإلحاح في الدعاء

اعلم أن أنفع الدواء يأتى مع الإلحاح فى الدعاء.. دل على ذلك ما رواه ابن ماجه فى سننه من حديث أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لم يسأل الله يغضب عليه**».

وما رواه الحاكم فى صحيحه من حديث أنس عن النبى ﷺ: «**لا تعجزوا فى الدعاء فإنه لا يهلك مع الدعاء أحد**».

وذكر الأوزاعى عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى يحب الملحين فى الدعاء**».

وفى كتاب الزهد للإمام أحمد عن قتادة قال: قال مورق: ما وجدت للمؤمن مثلا إلا رجل فى البحر على خشبة فهو يدعو الله يارب يارب لعل الله عز وجل أن ينجيه.

* * *

آفات تمنع إجابة الدعاء

من أهم ما يحجب دعاء العبد ويمنع قبوله وعدم إجابة الرب جل وعلا آفات كثيرة.. منها:

١ ـ أن يكون دعاء لا يحبه الله لما فيه من عدوان.

٢ ـ وإما لضعف القلب وعدم إقباله على الله وقت الدعاء.

٣ ـ وقد يكون المانع من الإجابة أكل الحرام والظلم.. وران الذنوب على القلوب ﴿**كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون**﴾.

واستيلاء الغفلة والسهو واللهو كما فى حديث رسول الله ﷺ عن أبى هريرة عن النبى ﷺ: «**ادعو الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه**».. فهذا دواؤنا نافع مزيل للداء.. ولكن غفلة القلوب عن ذكر علام الغيوب تبطل قوته.

وكذا أكل الحرام يبطل الدعاء.. وفى صحيح مسلم من حديث أبى هريرة

عن النبى ما دل على ذلك قوله ﷺ:«**أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين.. فقال:﴿ياأيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إنى بما تعملون عليم﴾.. وقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾.. ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر.. يمد يديه يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب لذلك؟**».

وذكر عبد الله بن أحمد فى كتاب الزهد لأبيه أن بنى إسرائيل أصابها بلاء.. فخرجوا مخرجا.. فأوحى الله تعالى إلى نبيهم أن أخبرهم أنكم تخرجون إلى الصعيد بأبدان نجسة.. وترفعون إلىّ أكفاكم وقد سفكتم بها الدماء وملأتم بها بيوتكم من الحرام.. الآن حين اشتد غضبى عليكم.. ولن تزدادوا منى إلا بعدا.

وقال أبو ذر: يكفى من الدعاء البرأ ما يكفى الطعام من الملح.

ومن أكبر الآفات التى تمنع فائدة الدعاء: أن يستعجل العبد ويستبطىء الإجابة فيستحسر ويترك الدعاء وهو بمنزلة من بذر بذرا أو غرس غرسا فجعل يتعجله بالإنبات ويتعهده ويسقيه فلما استبطأ كماله وإدراكه تركه وأهمله.

وفى البخارى من حديث أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**يستجاب لأحدكم ما لم يعجل**». يقول: دعوت فلم يستجب لى.

وفى صحيح مسلم عنه ﷺ: «**لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل..**» قيل يا رسول الله: ما الاستعجال؟.. قال:«**يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجاب لى فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء**».

وفى مسند أحمد من حديث أنس قال رسول الله ﷺ: «**لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل..**» قالوا يا رسول الله: كيف يستعجل؟ قال:« **يقول قد دعوت لربى فلم يستجب لى**»

* * *

أوقات إجابة الدعاء

جاء فى السنة المطهرة أن هناك أوقات لإجابة الدعاء وهى:

١ ـ الثلث الأخير من الليل.
٢ ـ وعند الأذان.
٣ ـ وبين الأذان والإقامة.
٤ ـ وعقب الصلوات المكتوبة.
٥ ـ وفى ليلة القدر.
٦ ـ وشهر رمضان.
٧ ـ يوم عرفة.
٨ ـ ليلة الجمعة.
٩ ـ وعند صعود الإمام على المنبر يوم الجمعة حتى تقضى الصلاة.
١٠ ـ وآخر ساعة بعد العصر يوم الجمعة.
١١ ـ وفى السجود.
١٢ ـ وعند ختم القرآن.
١٣ ـ وفى مجالس الذكر.

فإن صادف الدعاء وقتا من هذه الأوقات مع استحضار العبد خشوعا ورقة فى القلب وانكسارا وتذللا بين يدى الرب جل وعلا مقرونا بالإخلاص والتضرع كما بينا.. واستقبل الداعى القبلة وكان على طهارة ورفع يديه إلى الله وبدأ بحمد الله والثناء عليه بما هو أهله.. ثم ثنى بالصلاة على محمد عبده ورسوله على أن يسبق ذلك الدعاء التوبة الخالصة والاستغفار من الذنوب.. ثم يقبل على الله مع حضور القلب وصدق الرجاء بالإلحاح فى مسألته..ويدعو الله رغبة ورهبة وتوسلا إليه بأسمائه وصفاته وتوحيده..وأن يقدم بين يدى دعاءه صدقة.. فإن هذا الدعاء لا يكاد يرد أبدا ولا سيما إن صادف الأدعية التى أخبر عنها النبى ﷺ أنها مظنة الإجابة أو أنها متضمنة للاسم الأعظم كما فى السنن وصحيح ابن حبان من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رسول الله ﷺ سمع رجلا يقول: اللهم إنى أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. فقال الرسول ﷺ: **«لقد سأل الله بالاسم الذى إذا سئل به أعطى.. وإذا دعى به أجاب»**..وفى لفظ:**«لقد سألت الله باسمه الأعظم»**.

وفى السنن وصحيح أبى حاتم بن حبان أيضا من حديث أنس بن مالك أنه

كان مع النبى ﷺ جالسا ورجل يصلى ثم دعا الرجل فقال: اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد.. لا إله إلا أنت المنان البديع السموات والأرض.. يا ذا الجلال والإكرام.. يا حى يا قيوم. فقال النبى ﷺ: «**لقد دعا الله باسمه العظيم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى**».. أخرج الحديثين الإمام أحمد فى مسنده.

وفى جامع الترمذى من حديث أسماء بنت يزيد أن النبى ﷺ قال: «**اسم الله الأعظم فى هاتين الآيتين:**

١ ـ ﴿وإلاهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم﴾.

٢ ـ وأول آل عمران **﴿ألم. الله لا إله إلا هو الحى القيوم﴾**».

قال الترمذى: حديث صحيح.

وفى مسند أحمد وصحيح الحاكم من حديث أبى هريرة وأنس وربيعة بن عامر عن النبى ﷺ قال: «**أنطوا بيا ذا الجلال والإكرام**».. ومعنى أنطوا، أى تعلقوا بها والزموها.. وداوموا عليها.

وفى جامع الترمذى من حديث أبى هريرة أن النبى ﷺ: «كان إذا أهمه الأمر رفع رأسه إلى السماء. وإذا اجتهد فى الدعاء قال: (**يا حى يا قيوم**)».

وفيه أيضا من حديث أنس قال: كان النبى ﷺ إذا كربه أمر قال: «**يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث**».

وفى الصحيح الحاكم من حديث أبى أمامة عن النبى ﷺ قال: «**اسم الله الأعظم فى ثلاث سور من القرآن هى: ١ـ البقرة، ٢ـ آل عمران، ٣ـ طه**»، قال القاسم: فالتمستها فإذا هى آية الحى القيوم.

* * *

دعاء تفريج الكروب

روى الترمذى فى جامعه.. والحاكم فى صحيحه من حديث سعد بن أبى وقاص عن النبى ﷺ قال: «**دعوة ذى النون إذ دعا بها فى بطن الحوت ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين﴾ أنه لم يدع بها مسلم فى شىء قط إلا استجاب الله له**».

وروى الحاكم فى صحيحه أيضا من حديث سعد عن النبى ﷺ: «**ألا أخبركم بشىء إذا نزل برجل منكم أمر مهم فدعا به يفرج الله عنه.. دعاء ذى النون فى بطن الحوت: ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين﴾..**» قال رجل: أليونس خاصة؟ قال: «**لا وللمؤمنين عامة.. ألم تسمع قوله تعالى: ﴿فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين﴾**».

* * *

الإكثار من الدعاء يحقق الرجاء

قال رسول الله ﷺ: «**من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكروب فليكثر من الدعاء فى الرخاء**» أخرجه الحاكم فى المستدرك من حديث سلمان الفارسى.

والمعنى: اعرف الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة.. فادعه وأنت صحيحا معافى فى بدنك.. واسألة العفو ودوام الستر.. واعترف له دائما بالفضل والكرم والنعم.. فإن ذلك مدخر لك لوقت الشدة والحاجة إليه.. ليرفع عنك البلاء الذى هو من طبيعة الحياة.. وحتى لا تعد من أهل الغفلة الذين جحدوا النعمة.

ولقد تحدث القرآن العظيم عن هذا النوع من الجاحدين فى قوله سبحانه: **﴿وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه﴾**.. وبين حال الإنسان فى الرخاء مع إنعام الله عليه كيف يعرض وينأى عن ربه بعيدا.. وإذا مسه الشر أو نزلت به نائبة فقال جل شأنه: **﴿وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض﴾**.. أى يطيل الدعاء ويكثر الضراعة والتذلل وقت الشدة فقط.

وقد بين عز شأنه حال الإنسان عند نزول الضر به فقال: **﴿وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسى ما كان يدعو إليه من قبل﴾**.

كما بين حال قوم وقت الشدائد فقط يتضرعون إليه بالدعاء مخلصين.. وبعد تفريج الكرب سرعان ما يعودون إلى الشرك به وجحود نعمته.. فقال سبحانه حكاية عنهم: **﴿فإذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون﴾**.

وإذا كانت هذه أحوال صنوف من الخلق بين الرخاء والشدة فينبغى للمسلم أن يكثر من الدعاء فى جميع أحواله بل ويلح فيه.. لأن الحق تعالى لا يمل من عبده الملح كما نمل نحن البشر.. فهو خالق الخلائق وعالم بحالهم ويحب أن يتقربوا إليه بالطاعات ومنها ضراعة الدعاء.

وتكون درجة قبول الدعاء بحسب درجة قرب العبد من ربه.. وورد أن الله تعالى (**يحب عبده الملحاح**) وورد أيضا أن الله تعالى (**يغضب إن لم يسأله عباده**).. فيروى أبو هريرة عن النبى ﷺ: «**من لم يسأل الله يغضب عليه**».

***

الدعاء عبادة

قال رسول الله ﷺ: «**الدعاء عبادة**».. ثم تلا قوله تعالى: ﴿**وقال ربكم ادعونى أستجب لكم.إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين**﴾.

وإن كان الدعاء من أسمى وأعلى مراتب العبادة فإن الأدعية والتعاويذ بمنزلة السلاح.. والسلاح تكون قوته بحسب قوة ضاربه لا بحده.. فمتى كان السلاح جيدا تاما لا آفة فيه والساعد الذى يمسك به قويا لا علة فيه.. حصل المقصود وقهر العدو.. وإن تخلف شرط من هذه تخلف التأثير.. فإذا كان الدعاء غير صالح فى نفسه.. أو الداعى لم يجمع بين قلبه ولسانه فى الدعاء.. أو كان هناك مانع من الآفات التى ذكرنا.. لم تحدث الفائدة.

وتشبيه الدعاء بالسلاح الذى يقاتل به العدو وفيه سكينة للقلب وراحة للنفس واطمئنان..

فكأن الداعى يقاتل بالدعاء ما يعتريه من المصائب وما ينزل به من البلاء.

وانظر إلى قوم قتّر عليهم ومنعو غيث السماء.. ماذا قيل لهم: ﴿**فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا.. يرسل السماء عليكم مدرارا.. ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا**﴾.

وهل كل الاستغفار إلا دعاء..؟

وهل لما استغفروا غابت عنهم عناية بارىء الأرض والسماء.. اللهم أنت الشافى المعافى مدنا بروح منك.. ربنا وتقبل دعاء.

ضراعة الدعاء

بين العلاج النفسى وشدة الرجاء

من طبيعة الفطرة عند اشتداد الكروب يلجأ العبد المؤمن إلى علام الغيوب طامعا فى رحمته.. مستغفرا من الذنوب وبخاصة عندما يشتد المرض ويتراكم الدَّين وتكثر الهموم والأحزان وغيرها من صنوف البلاء والخطوب.

وفى هذه الحالة يفقد الإنسان صوابه وراحته واطمئنانه فتزداد المحنة قسوة وشدة.. ويصبح فى أمس الحاجة إلى ما يذهب عنه ما نزل به.. أو يثبته على تحمل ما نزل وما ألم به من المصائب والآلام والمتاعب.. وقد تكون قدرة وقوة من حوله متساوية مع قدرته وقوته.. فلا مناص من أن يلجأ إلى قدرة وقوة أكبر وأقدر تفوق كل القدر تمده بالرجاء وتملؤه بالثبات والرضا والصبر.. ولا توجد قدرة فى الوجود تمده بما يريد وتفتح له الأمل وتعينه على نائبات الدهر وما نزل من الخطوب إلا الاتجاه للواحد المعبود.. باريه من العدم.. ومدبر أمره من القدم.. فلا سبيل من الاتجاه إليه بالدعاء.. وقلبه يمتلئ ثقة من أنه لن يخيب له رجاء.. فأى خالق أرحم بنا من المولى عز وجل.. خالق الكائنات بقدرته.. باسط الأرض ورافع السماء.. ومدبر الأمور بحكمته.. وهو أرحم بعبده من الوالدة بولدها وهو الرءوف الرحيم.

وفى الأثر أن رسول الله ﷺ دخل ذات يوم المسجد.. فإذا برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة جالسا فيه فى غير أوقات الصلاة.. قال أبو أمامة: همومى وديونى لازمتنى يا رسول الله. فقال ﷺ: «**ألا أعلمك دعاء إذا قلته أذهب عنك الله همك وقضى دينك؟**» فقال: بلى يا رسول الله.. قال: «**قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن.. وأعوذ بك من العجز والكسل.. وأعوذ بك من البخل والجبن.. وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال**».

قرر بعض الأطباء أن هذا الحديث علاج نفسى يفوق أعلا وأحدث علاج.. لأن هذا الدعاء الذى علمه رسول الله لرجل من أمته وهو أن يفضى بهمومه وأحزانه إلى الله حتى لا تعتلج فى صدره فتؤذى صحته وتضعف عزيمته.

وقد أثبت الأطباء النفسيون حديثا أن علاج التوتر النفسى والاضطرابات

العصبية والقلق إنما يكون بالإفضاء وليس بالكتمان.

وهكذا نجد معلم الإنسانية وطبيبها لا يرضى لرجل من أمته أن يستسلم للهم والحزن عن طريق التعود فى المسجد فى غير أوقات الصلاة ويترك العمل.. بل أمره أن يدعو ربه ويسعى لقضاء دينه..

ولو نظرنا إلى الدعاء وأثره فى النفس من الوجهة الطبية لوجدنا أنه يمكن الإنسان المؤمن أن ينفس عن نفسه ويعبر عما يجيش فى صدره وهو فى حضرة العلى الكبير فيحس بدعائه أنه يناجى من إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون.. فيشعر من خلال الدعاء بالهدوء النفسى والطمأنينة والسعادة ويعلم أنه إذا انقطع ملاذه من الدنيا فالله هو الملاذ.. وإذا انقطع رجاؤه عند العبيد فلا ينقطع أبدا عنه المبدىء والمعيد.. فيزداد قوة معنوية ويقوى عزيمة إيمانية فتبرأ النفس من أمراضها النفسية والعصبية.

ولقد أصبح من الثابت جليا فى العلاج الحديث تقوية الروح معنويا.. وهذا يكون بالدعاء وزرع الثقة وإزالة الوهم لأن الدعاء إيحاء نفسى يجد فيه الداعى غذاءه الروحى.. وهو علاج نافع للنفس إذ يذهب عنها الهم والحزن.. والخوف والقلق.. ويذهب اليأس والضعف والبأس..

وتبارك المنزل على عبده:

﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾.

*****

ثمرات لها تأثير الدعاء وزيادة

١ ـ الذكر .　　٢ ـ الاستغفار.

٣ ـ الصبر.　　٤ ـ التسبيح.

أولاً: الذكر

الذكر هو أعلى المراتب.. إذ يستوجب ذكر الرب عز وجل شأنه لعبده الذاكر.. جاء ذلك صراحة فى التنزيل قوله تعالى: ﴿**فاذكرونى أذكركم**﴾.

ومن ثمراته أن تطمئن القلوب.. وإذا اطمأنت القلوب هدأت النفوس وبرئ سقمها: ﴿**الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب**﴾.

ومن ثمراته أيضا أن يكون كفارة للذنوب: ﴿**والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله**﴾.

ومن ثمراته أنه يمنع الغفلة والنسيان كما فى قوله تعالى: ﴿**واذكر ربك إذا نسيت**﴾.

ومن ثمراته كذلك أنه يكون سلاحا ينتصر به المظلومون:

﴿**إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا**﴾.

ومن ثمراته أنه أكبر ناه عن الفحشاء والمنكر:

﴿**إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر**﴾.

والمعنى: أى إن كانت الصلاة وهى عبادة بدنية تنهى عن الفحشاء والمنكر فإن لا إله إلا الله فى النهى والمنع أكبر.. فإذا لزم العبد ذكر ربه اجتنب الزنا وهو المسمى بالفحشاء.. فينتهى بذكر الله عن أكبر آفة وأبشع داء.

وكذلك ينهاه ذكره عن المنكر وهو كل قبيح أنكره الشرع وحرم من الخبائث.

وفى اجتناب الفحشاء والمنكر أكبر نفع وأفضل دواء.. فانظر إلى شفاء ربك

كيف جعل ذكره دواء للذاكرين ينالون به خيرى الدنيا والدين.. فأكثر ذكر ربك وداوم عليه تكن من الفائزين. ﴿**ولذكر الله أكبر**﴾..

وإذا اقترن الذكر مع التسبيح فإنه يستوجب صلاة الرب سبحانه وملائكته على عباده الذاكرين المسبحين: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا. وسبحوه بكرة وأصيلا. هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور. وكان بالمؤمنين رحيما**﴾.

وصلاة الرب تعنى مغفرته للذاكرين والمسبحين.. وصلاة الملائكة تعنى الاستغفار لهم.

ولقد نهى الله نبيه ﷺ من إطاعة أصحاب الغفلة فى قوله تعالى: ﴿**ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا**﴾.

وقد توعد سبحانه من يعرض عن ذكره بالمعيشة الضنكة فى الدنيا وبالعمى يوم القيامة فقال عز شأنه: ﴿**ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى**﴾.

وقد اشترط الحق سبحانه وتعالى ذكره كثيرا للانتصار على الأعداء.. وكذلك الفلاح والفوز والرشاد فى قوله جل شأنه: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون**﴾.

وقوله سبحانه: ﴿**فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون**﴾.

وكفى بالذكر فخرا أن الله تعالى يكون مع عبده الذاكر كما جاء فى الحديث القدسى.. قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن رب العزة سبحانه: «**أنا مع عبدى ما ذكرنى وتحركت بى شفتاه**». رواه الإمام أحمد وابن ماجه والحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه.

وقال النبى ﷺ يقول الله تعالى: ﴿**أنا عند ظن عبدى بى. وأنا معه إذا ذكرنى. فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه.. وإن تقرب إلى شبرا تقربت إليه باعا.. وإن أتانى يمشى أتيت له هرولة**﴾ رواه أحمد والبخارى.

ومن ثمرات الذكر أن الملائكة تحف الذاكرين.. والرحمة تغشاهم.. والسكينة تنزل عليهم.. وينالون ذكر الله تعالى لهم فى الملأ الأعلى.. قال النبى ﷺ: **«لايقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة.. وغشيتهم الرحمة.. ونزلت عليهم السكينة.. وذكرهم الله تعالى فيمن عنده»**. رواه أحمد ومسلم عن أبى هريرة.

وقال النبى ﷺ: **«أفضل الذكر لا إله إلا الله.. وأفضل الدعاء الحمد لله»** رواه الترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم عن جابر عن عبد الله رضى الله عنه.

ومن ثمرات الذكر أيضا أن تفتح أبواب الجنات لأهله.. قال النبى ﷺ: **«من قال لا إله إلا الله مخلصا بها قلبه دخل الجنة»**.

وقوله ﷺ: **«ما قال عبد لا إله إلا الله قط مخلصا إلا فتحت له أبواب السماء حتى تقضى إلى العرش ما اجتنبت الكبائر»**. رواه الترمذى عن أبى هريرة.

وقال ﷺ: **«ليبعثن الله أقواما يوم القيامة فى وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء»** قال: فجثا أعرابى على ركبتيه فقال: يا رسول الله حلهم لنا نعرفهم. قال: **«هم المتحابون فى الله من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه»** رواه الطبرانى عن أبى الدرداء بإسناد حسن.

وجاء فى الحديث عن النبى ﷺ: **«ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة فى الموت ولا فى القبور ولا فى النشور كأنى أنظر إليهم عند الصيحة ينفضون رؤوسهم يقولون الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن»** رواه الطبرانى عن ابن عمر رضى الله عنه.

وقال النبى ﷺ: **«ليس يتحسر أهل الجنة على شىء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها»** رواه الطبرانى.

وقال ﷺ: **«ليس من عبد يقول لا إله إلا الله مائة مرة إلا بعثه الله تعالى يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولا يرفع لأحد يومئذ عمل أفضل من عمله إلا من قال مثل قوله أو زاد»**. رواه الطبرانى عن أبى الدرداء..

وقال ﷺ: **«من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير، عشر مرات، كانت له عدل أربع رقاب من ولد إسماعيل»** رواه البخارى ومسلم.

ثانياً: الاستغفار

جاء الاستغفار فى المرتبة الثانية بعد الإعلام بوحدانية الله عز وجل.. فقد أمر الله رسوله ﷺ بالعلم بوحدانيته بأنه الإله الواحد الأحد الذى لا شريك له ولا ولد.. وأمره بالاستغفار لذنبه وللمؤمنين والمؤمنات بقوله عز شأنه: **﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات﴾**.

والأمر بالاستغفار بعد الإعلام بالوحدانية دلالة على وجوبه لما له من فضل فى حياة الأمة المحمدية.. إذ به يمحو الله الخطايا ويجب الذنوب، وبه تذهب السيئات وتبدل إلى حسنات.. وبه تخضر الأرض وتفتح أبواب السموات.

ولقد حكى التنزيل حال قوم وقت السحر وبين أن الاستغفار هو الدعامة الأولى فى ضراعتهم فى قوله عز شأنه: **﴿كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون﴾**.

والاستغفار هو إعلان توبة العبد فى الدنيا.. والمغفرة من الله تعالى هى إعلان قبول توبة العبد ولا تكون إلا فى القيامة.

ولقد جاء الاستغفار واحد من أمانين أنزلهما الله تعالى لأمة محمد ﷺ.. أما الأمان الأول: فهو الرسول محمد صلوات الله وسلامه عليه.. والأمان الثانى: هو الاستغفار.. جاء ذلك صراحة فى التنزيل قوله تعالى: **﴿وما كان ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾**.

وقال النبى ﷺ فى الحديث: «**أنزل الله تعالى لأمتى أمانين.. ثم تلا الآية: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾.. فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة**». رواه الترمذى.

والاستغفار مخرجا من كل ضيق.. وفرجا من كل هم.. ويرزق الله تعالى به العبد من حيث لا يحتسب.. دل على ذلك حديث الرسول الأعظم ﷺ: «**من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا.. ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب**».. رواه أبو داود.

وفى بيان فضل الاستغفار والترغيب فى الإكثار فيه جاء فى حديث الرسول

ﷺ بصيغة القسم: «**والله إنى لأستغفر الله وأتوب إليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة**» . . رواه البخارى.

ومن ثمراته الزيادة فى الرزق. . بل يرزق به من قتر عليهم وحرموا غيث السماء وحرموا المال والولد ويبست جناتهم وجفت أنهارهم: ﴿**فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا.. يرسل السماء عليكم مدرارا.. ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا**﴾.

وقال الرسول ﷺ: «**من استغفر الله دبر كل صلاة ثلاث مرات فقال: أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه غفرت ذنوبه وإن كان فر من الزحف**» . . رواه أبو يعلى وابن السنى.

ولقد نبه الله تعالى عباده إلى عدم القنوط من رحمته مع التوبة والاستغفار. . فإنه يغفر الذنوب جميعها ويتوب على من يتوب فى قوله تعالى:

﴿**قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم**﴾.

وجاء فى الحديث الشريف قوله ﷺ: «**من قال حين يأوى إلى فراشه: أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر.. وإن كانت عدد ورق الشجر.. وإن كانت عدد رمل عالج.. وإن كانت عدد أيام الدنيا**» . . رواه الإمام أحمد والترمذى.

وأخبر الرسول الأعظم ﷺ بسيد الاستغفار فقال: «**سيد الاستغفار أن تقول: «اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك.. وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت.. أعوذ بك من شر ما صنعت.. أبوء لك بنعمتك علىّ وأبوء بذنبى.. فاغفر لى إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسى فهو من أهل الجنة.. ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة**».

***

ثالثا: الصبر

الصبر. . وهو فضيلة يتحلى بها المؤمن فيجتاز المحن والشدائد. . وهو قوة احتمال النفس والطاقة على شيء تكرهه. . وهو الميزان الفيصل بين الكفر والإيمان عند اشتداد الكروب ونزول الخطوب. . فإن لم يصبر العبد انتقل من الإيمان إلى الكفر بالجزع والسخط على القضاء.

ولقد وضع الحق سبحانه وتعالى ضوابط للأعمال فى الجزاء، الحسنة بعشر أمثالها والسيئة بمثلها: ﴿**من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون**﴾.

أما الصبر فلم يخضع لهذه القاعدة فى الجزاء. . ولم تدركه وحدات القياس الثلاث: الكيل والميزان والمساحة. . فقال سبحانه وتعالى: ﴿**إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب**﴾.

ولقد أمر الله تعالى عباده بالاستعانة بالصبر أولا. . وبالصلاة ثانيا فى قوله عز شأنه: ﴿**واستعينوا بالصبر والصلاة**﴾.

وقدم الصبر وهو فضيلة يتحلى بها المؤمن على الصلاة وهى ركن من أركان الإسلام الخمس. . وقد يسأل سائل كيف تقدم الفضيلة على الركن. . قلت له: لأن الصلاة نفسها تحتاج إلى صبر إن لم يكن هناك صبر فلا صلاة.

والصبر أنواع:

١ ـ صبر الرجاء. ٢ ـ صبر البلاء. ٣ ـ صبر الثبات.

أولاً: صبر الرجاء: كما هو الحال فى يعقوب عليه السلام: ﴿**قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل عسى الله أن يأتينى بهم جميعا**﴾.

ثانياً: صبر البلاء: كما هو الحال فى أيوب عليه السلام: ﴿**إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب**﴾.

ثالثاً: صبر الثبات مع شدة الأذى والمكايد:كما هو الحال فى أولى العزم من الرسل والمؤمنين: ﴿**فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل**﴾.

وصبر الثبات مع شدة البلاء يستوجب معية الرب عز شأنه بأن يكون مع عبده الصابر فى قوله تعالى: ﴿**والله مع الصابرين**﴾.

وكذلك أنه يكون سببا فى حب الرب سبحانه للعبد فى قوله تعالى: ﴿**والله يحب الصابرين**﴾.

وكذلك يكون سببا فى تبشيرهم برضوان الله الأكبر لهم فى الحياة وفى الممات فى قوله تعالى: ﴿**وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون**﴾.

كما يستوجب صلاة الرب عليهم ورحمته بهم وإقراره بأنهم هم المهتدون حق الهداية؛ لأنه لا يصبر على شدة المصائب إلا من هدى الله قلبه بنور الإيمان فيما حكاه القرآن عنهم فى قوله تعالى: ﴿**أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون**﴾.

ولقد أمر الله تعالى أحبابه بالصبر والثبات عند لقاء الأعداء واشترطه عليهم مقرونا بالتقوى للفلاح والظفر بعدوهم فقال سبحانه وتعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون**﴾.

أما صبر الرجاء فمن ثمراته، أن أعاد الله تعالى على يعقوب بصره، وجمع شمله وأبناءه يوسف واخوته.. فيما حكاه القرآن عنهم: ﴿**اذهبوا بقميصى هذا فألقوه على وجه أبى يأت بصيرا وأتونى بأهلكم أجمعين**﴾.

أما صبر البلاء فكان من ثمراته، أن أعاد الحق تعالى على أيوب صحته، وعافى بدنه فيما حكاه عنه القرآن.. وآتاه الله وأهله ومثلهم معهم رحمة من عنده وذكرى لكل من أراد أن يحذو حذوه ويسير على نهجه فقال سبحانه: ﴿**وأيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين**﴾.

﴿**اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أبواب**﴾.

ولقد توالت آيات التنزيل التى تحث على الصبر وتأمر الأخيار أن يتسلحوا به

عند نزول البلاء واشتداد الكروب فنجد أنه بمثابة ميزان للعدل عند قسوة الانتقام العقابى فى قوله سبحانه وتعالى: ﴿**وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم ولئن صبرتم لهو خير للصابرين**﴾.

وفى بيان فضله الأمر من الله تعالى لرسوله ﷺ به فى قوله سبحانه: ﴿**واصبر وما صبرك إلا بالله**﴾.

والصبر أعلى مرتبة من الشكر.. إذ الشكر يستوجب الزيادة ﴿**ولئن شكرتم لأزيدنكم**﴾. أما الصبر فإنه يستوجب معية الرب سبحانه وحبه للصابر ﴿**والله مع الصابرين**﴾ و﴿**والله يحب الصابرين**﴾.

ولقد دلت آيات التنزيل على أنه لا يتحلى بالصبر إلا ذوو الهمم العالية والعزائم القوية فى قوله سبحانه: ﴿**فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل**﴾.

ولقد اقترن الصبر بالعبادة وجعل شرطا لصحتها فى قوله سبحانه: ﴿**وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى**﴾.

واقترن مع التسبيح فى قوله تعالى: ﴿**فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب**﴾.

ومن ثمرات الصبر أنه لا يدفع السيئة بالحسنة إلا الصابرون.. وبصبرهم ينالون الحظ العظيم فى قوله سبحانه: ﴿**وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم**﴾.

وكفى بالصبر فخرا إن الله تعالى وضع للأعمال جميعها مقادير إلا الصبر يوفى أهله أجرهم بغير حساب. والصبر ليس له جزاء إلا الجنة. فطوبى للصابرين.

***

رابعاً: التسبيح

التسبيح هو لغة الكائنات جميعا.. تقر به بوحدانية ربها وتشهد له بالربوبية.. حمدا لذاته وتقديسا لصفاته.. وبه ثباتها وبقاؤها.. إذ لا يهلك مع التسبيح أحد.

وقد قرر التنزيل أن الكائنات جميعها تسبح بحمد ربها فى قوله تعالى:

﴿تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن.. وإن من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾.

فبالتسبيح بقيت السموات وبسطت الأرض وثبتت الموجودات والكائنات فتبارك من أنعم على المخلوقات بالنطق بتسبيحه وذكره وشكره وجعله فارق بين الأحياء والأموات.. لأن الأحياء حياتهم فى تسبيح وذكر ربهم.. والأموات هم من ماتت قلوبهم وألسنتهم عن ذكر وتسبيح ربهم.

ولقد استفتح ربنا سبحانه بالتسبيح فى مواضع كثيرة من آيات التنزيل ليعلمنا أن نكون من المسبحين بحمده.. فأتى به بصيغة الحاضر دلالة على الاستمرارية فى قوله تعالى: **﴿تسبح له السموات والأرض ومن فيهن﴾**. **﴿يسبح لله ما فى السموات وما فى الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم﴾**.

وأتى به بصيغة الماضى.. أى أن التسبيح موجود لله منذ أوجد الله الكائنات.. فهى انفطرت على تسبيحه عز شأنه فى قوله سبحانه: **﴿سبح لله ما فى السموات وما فى الأرض وهو العزيز الحكيم﴾**.

ونلاحظ أنه غلب اقتران التسبيح مع عزة الله تعالى وحكمته.. أى سبحوا العزيز الذى لا يقهر ولا يغلبه أحد.. الحكيم فى تدبيره شئون خلقه.. فإنه لا يستحق التسبيح بحمده إلا من اتصف بالعزة والحكمة وهو الله وحده.

وأتى الحق سبحانه بالتسبيح بصيغة الأمر فى قوله تعالى: **﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾**.. وأسند لنفسه عز شأنه الخلق والتسوية.. وهو الاعتدال حيث لم يخلق يدا ولا قدما أطول من الأخرى.. بل أحكم الخلق بدقة وسوى بين الأعضاء والبنية.. كما أسند لنفسه سبحانه تقدير مقادير كل شىء قبل أن لا شىء.. **﴿الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى﴾**.

فكل من سبح بحمده هداه إلى معرفته.. ومن جملة ما هدى.. هدى الشاة أن تميز وليدها وترضعه من جملة الأغنام مع اتحاد أولادها فى اللون والحجم والسن.. فسبحان من بيده ملكوت كل شىء وهو الحى الذى لا يموت.

ولقد أرشد الحق سبحانه رسوله الكريم إلى أوقات يستحب فيها التسبيح فى

قوله عز شأنه: ﴿**وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى**﴾.. و﴿**ومن الليل فسبحه وأدبار السجود**﴾.

وجاء فى حديث الرسول ﷺ: «**أحب الكلام إلى الله أربع كلمات هى: سبحان الله.. والحمد لله.. ولا إله إلا الله.. والله أكبر.. لا يضرك بأيهن بدأت**﴾.. رواه أحمد ومسلم.

وقوله ﷺ: «**كلمتان خفيفتان على اللسان.. ثقيلتان فى الميزان.. حبيبتان للرحمن.. سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم**».. رواه أحمد والبخارى ومسلم.

وقال ﷺ: «**من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، وحمد الله ثلاثا وثلاثين، وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسع وتسعون وتمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير.. غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر**».. رواه أحمد ومسلم.

وفى بيان أنه لا يهلك إلا من غفل عن التسبيح: قال ﷺ: «**ما صيد صيد ولا قطعت شجرة إلا بتضييع من التسبيح**».. رواه أبو نعيم فى الحلية.

وقال ﷺ: «**لئن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلىَّ مما تطلع عليه الشمس**».. رواه مسلم.

وقال النبى ﷺ: «**التسبيح نصف الميزان.. والحمد لله تملؤه.. ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص إليه**».. رواه الترمذى.

وقال صلوات الله وسلامه عليه: «**ألا أعلمكم ما علم نوح ابنه: آمرك بسبحان الله وبحمده.. فإنها صلاة الخلق وتسبيح الخلق وبها يرزق الخلق**».. رواه ابن أبى شيبة.

وقال رسول الله ﷺ: «**من قال سبحان الله وبحمده فى اليوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر**».. رواه البخارى ومسلم.

وفى بيان فضل التسبيح الجامع فى اللفظ.. أرشد الرسول الأعظم لأم

المؤمنين جويرية قال ﷺ: «**لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه، ورضاء نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته**» ـ رواه مسلم وأبو داود عن جويرية رضى الله عنها.

وكان النبى ﷺ قد خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهى فى مسجدها ثم رجع إليها بعد أن أضحى وهى جالسة فيه.. فقال ﷺ: «**ما زلت على الحالة التى فارقتك عليها؟**..». قالت نعم.. فقال ﷺ الحديث عاليه..».

وهل نجى يونس فى بطن الحوت إلا تسبيحه الذى سجله له القرآن: ﴿**فلولا أنه كان من المسبحين للبث فى بطنه إلى يوم يبعثون**﴾.

*****

هيئات الذكر وآدابه

هيئات الذكر فى القرآن العظيم ثلاث فى قوله تعالى: ﴿**الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم**﴾.

ولقد بين التنزيل أن الذكر غير الصلاة، وهو مستقل عنها فى قوله تعالى: ﴿**فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم**﴾.

وتضمنت الآية هيئات الذكر الثلاث أيضا.

أنواع الذكر ثلاثة:

١ ـ **الذكر سراً**.. وهو نوعان:

(أ) **همس**: ويسمى بذكر النفس: ﴿**واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول**﴾.

(ب) **تفكر**.. وهو إعمال الفكر بالبصر والعقل والتدبر بالقلب.. بإمعان النظر فى الملك والملكوت اعترافا بقدرة وعظمة الحى الذى لا يموت: ﴿**ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك**﴾ فالتفكر فى صنع الله ساعة خير من عبادة خمسين عاما.. وهو من جملة الذكر.

٢ـ **الذكر جهراً**: وهو المنطوق باللسان: المسموع بالآذان **﴿واذكر ربك إذا نسيت﴾**.

٣ ـ **الذكر الصامت**.. وهو ذكر الله تعالى بالقلب الذى يتم به توزيع الدورة الدموية داخل جسم الإنسان.. وهذا يكون فى كل إنسان مؤمن أو كافر.. مشرك أو ملحد.. إذ تكتب كل قطرة حال تكوينها وقبيل توزيعها (الله).. **﴿فطرة الله التى فطر الناس عليها﴾**.. ولعل هذا معنى قوله تعالى: **﴿لم تسعنى أرضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن﴾**.

ويمكن تقسيم الذكر إلى قسمين:

١ـ منطوق باللسان ومنه السر والجهر.

٢ـ **صامت بالجنان**: ومنه التفكر وذكر القلب بنبضاته: **﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات﴾**.

ومن آداب الذكر:

١ ـ أن يكون الذاكر على طهارة.

٢ ـ اختيار المكان النظيف الذى يليق بمقام عزة الله وجلاله.

٣ ـ تطيب الفم بالسواك مع استقبال القبلة؛ لأنه عبادة بل أرفع مراتب العبادة.

٤ ـ ذكر الله بأسمائه الحسنى أو صفاته المقدسة.. ويلزم لذلك حضور القلب مع حمد الله والثناء عليه بما هو أهله.

٥ ـ يستحب أن يكون الذكر سراً لا ترتفع به الأصوات.

ولقد سمع الرسول الكريم ﷺ أقواما رفعوا أصواتهم بالدعاء فقال: «**أيها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا.. إن الذى تدعونه سميع قريب أقرب لأحدكم من عنق راحلته**».

*****

فضل الدعاء

جاء فى الهدى النبوى الشريف أنه من واجب العبد أن يسأل ربه جميع حاجياته صغيرها وكبيرها وأن يلح عليه بالدعاء.. وأن يتيقن أن الله تعالى لا يخيب الرجاء. وخاصة أن الحق تعالى قد بين درجة القرب بينه وبين عبده فقال: **﴿ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾**.

وعن درجة القرب حال الدعاء وفى جميع أحوال العباد قال سبحانه: **﴿وإن سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾**.

وفى الحديث النبوى قال ﷺ: **«من لم يسأل الله يغضب عليه»**.

ولذا جاء الأمر بالدعاء فى قوله سبحانه: **﴿وقال ربكم ادعونى أستجب لكم. إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين﴾**.. فبينت الآية أن الدعاء هو العبادة ومن تكبر عنه فإن جهنم نصيبه ومستقره.

وفى بيان فضل الدعاء وأهمية اللجوء به إلى الله فى كل الأمور صغيرة كانت أو كبيرة قال رسول الله ﷺ: **«ليسأل أحدكم ربه حاجاته كلها حتى يسأله شسع نعله إذا انقطع»**.. رواه أنس رضى الله عنه.

***

شروط قبول الدعاء

الأصل فى قبول الدعاء.. **التقوى**.. لقوله تعالى: **﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾**.

ثانيا، **الإخلاص**.. لقوله تعالى: **﴿فادعوا الله مخلصين﴾**.

ويلزم لذلك شروط منها:

١ ـ طيب المطعم والملبس والمشرب بأن تكون حلالا.. لقوله تعالى: **﴿وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا﴾**. وقول الرسول الأعظم ﷺ: **«أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة»**.

٢ ـ أن لا يستبطىء الإجابة لقوله ﷺ: «**يستجاب لأحدكم ما لم يعجل.. يقول دعوت فلم يستجب لى**» . . رواه البخارى عن أبى هريرة.

وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة أيضاً: «**لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل**» قيل يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال: «**يقول: قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجاب لى.. فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء**».

٣ ـ أن يتحين وقتا من أوقات الإجابة التى ذكرناها فى باب أوقات إجابة الدعاء.

* * *

من آداب الدعاء

١ ـ أن يستقبل الداعى القبلة ويرفع يديه حذو منكبيه أثناء الدعاء.

٢ ـ أن يبدأ بحمد الله تعالى والثناء عليه ثم بالصلاة على رسوله محمد ﷺ.

٣ ـ أن لا يكون دعاءه فيه عدوان لقوله ﷺ: «**إنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها فاتقوا الله وأجملوا فى الطلب**».

٤ ـ أن يقترن الدعاء بالخشوع والانكسار بين يدى الله والتضرع إليه والتوسل بأسمائه وصفاته لقوله تعالى: ﴿**قل ادعوا الله أو ادعو الرحمن أيا ما تدعو فله الأسماء الحسنى**﴾.

٥ ـ أن يخفض الداعى صوته وهو فى حضرة السميع البصير بين المخافتة والجهر لقوله تعالى: ﴿**ادعوا ربكم تضرعا وخفية**﴾.

٦ ـ أن يدعو الداعى وهو موقن بالإجابة صادق الرجاء.

٧ ـ أن يلح فى الدعاء ويكرره ثلاثا لقوله ﷺ: «**إذا دعا دعا ثلاث.. وإذا سأل سأل ثلاث**».

٨ ـ أن لا يدعو بإثم أو قطيعة رحم.

٩ ـ أن يختم دعاءه بالصلاة على النبى ﷺ.

* * *

الشفاء بالقرآن العظيم

القرآن العظيم هو أعلى مراتب الشفاء.. وأفضل أنواع الدواء.. وهو طب النفوس ودواؤها.. وغذاء الأرواح ونعيمها.. وضياء القلوب وجلاء همها.. وقرة العيون ونور أبصارها.. وشفاء الأبدان وبراء سقمها.. كل حرف منه فيه شفاء من العلل النفسية والأمراض الحسية والجسمانية.. فيه الطمأنينة والهدى والصحة والعافية والرضا.. بشرط الإيمان بالله خالق الأكوان ومنزل القرآن **﴿قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء﴾**.

والقرآن شفاء بجملته فى ذاته أو بعض آياته مصداقا لقوله عز شأنه: **﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾**.

أما جملة ما فيه من النور والأسرار لا يبلغ منتهاها إلا العزيز الغفار.. وقد أخبر الناس عامة أن القرآن نزوله موعظة لهم وشفاء لما فى صدورهم **﴿يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور﴾**.

وورد من حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه قول النبى ﷺ: «**خير الدواء القرآن**».

ومعلم الإنسانية ﷺ حين يرشد أمة القرآن إلى الاقتباس من نوره.. وقال ﷺ: «**أبشروا فإن هذا القرآن طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تهلكوا ولن تضلوا بعده أبداً**».. رواه الطبرانى.

وأخرج الدارمى من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا: «**القرآن أحب إلى الله من السموات والأرض ومن فيهن**».

والشفاء القرآنى يكون بالتلاوة أو المجاورة والسماع والإنصات: **﴿وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾**.

فالقراءة والسماع والإنصات والمجاورة وهى أن يقرأ القرآن عند المريض.. تحدث بهم الرحمة.. وشفاء العبد من دائه إنما يكون رحمة من الله أرحم الراحمين..

ولعل من أهم ما يسعد به المؤمن ويزداد ثقة بالقرآن ورب القرآن الذى تكلم به وأنزله على رسوله ﷺ شفاء ورحمة للمؤمنين أن تتردد منه هذه الجملة على مدى الدهور والأعوام: ﴿**إنه لقول فصل وما هو بالهزل**﴾.

ولقد بين لنا الحق تعالى أنه نزل أحسن الحديث كتابا متشابها.. مثانى.. وبيّن أحوال المؤمنين حال سماعهم لهذا الكتاب ومدى تأثيره فى القلوب والجلود معا فقال سبحانه وتعالى: ﴿**الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله**﴾.

وقد أرشد الرسول ﷺ إلى أن الشفاء فى ثلاث:

١ ـ آية من القرآن. ٢ ـ شربة عسل. ٣ ـ كية نار.

ثم بين حرصه على أمته.. وأن النار هى آخر العلاج بقوله ﷺ: «**وأنا أنهى عن الكى**».

وفى خواص القرآن أخرج ابن ماجه وغيره من حديث ابن مسعود قوله ﷺ: «**عليكم بالشفائين: العسل والقرآن**».

وأخرج أبو عبيدة عن طلق بن مصرف قال: كان يقال إذا قرئ القرآن عند المريض وجد له حنطة.

وأخرج البيهقى فى الشعب عن وائلة بن الأسقع أن رجلا شكا للنبى ﷺ وجع حلقه فقال: «**عليك بقراءة القرآن**».

وأخرج ابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: إنى أشتكى صدرى. فقال له: «**اقرأ القرآن فإن الله تعالى يقول:﴿وشفاء لما فى الصدور﴾**».

وأخرج البيهقى وغيره من حديث جابر بن عبد الله: «**أن فاتحة الكتاب شفاء من كل داء إلا السام.. والسام هو الموت**».

وأخرج البخارى من حديث جابر أيضا قال: «**كنا فى مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت: إن سيد الحى سقيم فهل معكم من راق؟ فقام معها رجل فرقاه بأم الكتاب فبرىء**».

ثم ذكر ذلك للنبى ﷺفقال: «**وما كان يدريه أنها رقية**». . فجاء أعرابى فقال: يا نبى الله. . إن لى أخا وبه وجع. قال: «**وما وجعه؟**» قال به لمم. . قال: «**فاتنى به**». . فوضعه بين يديه. . فعوذه النبى ﷺ بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة. . وهاتين الآيتين: ﴿**وإلهكم إله واحد**﴾. و(**آية الكرسى**). . وثلاث آيات من آخر سورة البقرة. . وآية من سورة الجن هى ﴿**وإنه تعالى جد ربنا**﴾. . وعشر آيات من أول الصافات. . وآخر سورة المؤمنون من قوله تعالى: ﴿**فتعالى الله الملك الحق**﴾. . وثلاث آيات من آخر سورة الحشر. . وسورة الإخلاص والمعوذتين. . فقام الرجل كأنه لم يشك قط».

وأخرج الدارمى عن ابن مسعود قال: «**من قرأ أربع آيات من أول البقرة وآية الكرسى وآيتين بعدها وثلاثا من آخر البقرة لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه ولا تقرأ على مجنون إلا أفاق بإذن الله تعالى**».

وأخرج الدينورى فى المجالسة عن الجن أن النبى ﷺ قال: «**إن جبريل أتانى فقال: إن عفريتا من الجن يكيدك.. فإذا آويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى**».

وفى الفردوس من حديث أبى قتادة: من قرأ آية الكرسى عند الكرب أغاثه الله.

وأخرج الدارمى عن المغيرة بن ربيع وكان من أصحاب عبد الله بن مسعود قال: «**من قرأ عشر آيات من البقرة لم ينس القرآن.. وهى أربع من أولها وآية الكرسى وآيتان بعدها وثلاث من آخرها**».

وأخرج الطبرانى عن معاذ أن النبى ﷺ قال: «**ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك من الدين مثل يثرب أداه الله عنك.. قل: «اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء.. إلى قوله تعالى.. وترزق من تشاء بغير حساب.. رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما.. تعطى من تشاء وتمنع من تشاء.. ارحمنى رحمة تغننى بها عن رحمة من سواك**».

وإخرج ابن السنى عن فاطمة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ لما دنت ولادتها أمر أم سلمة وزينب بنت جحش أن يقرآن عندها آية الكرسى ويعوذانها بالمعوذتين.

وأخرج ابن السنى أيضا من حديث الحسين بن على رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال: «**أمان لأمتى إذا ركبوا أن يقرأوا: ﴿باسم الله مجريها ومرساها.. إن ربى لغفور رحيم﴾** . . هود. وآية الزمر **﴿وما قدروا الله حق قدره﴾**. الآية.

وأخرج ابن أبى حاتم عن الليث قال: بلغنى أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر. . تقرأ على إناء فيه ماء ثم يصب على رأس المسحور. . الآيات هى قوله تعالى: **﴿فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله﴾**. إلى قوله تعالى: **﴿ولو كره المجرمون﴾**. فى يونس. . وأربع آيات من سورة طه من قوله تعالى: **﴿إن ما صنعوا كيد ساحر﴾**.

وأخرج الحاكم من حديث أبى هريرة قال: قال ﷺ: «**ما كربنى أمر إلا تمثل لى جبريل.. فقال: يا محمد. . قل: توكلت على الحى الذى لا يموت.. والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا**».

وأخرج البيهقى فى الدعوات من حديث أنس: «**ما أنعم الله على عبد نعمة فى أهل أو مال أو ولد فيقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله.. إلا برىء من كل آفة إلا الموت**».

وأخرج الدارمى وغيره من طريق عبيدة بن أبى لبابة عن زر بن حبيش قال: «**من قرأ آخر الكهف لساعة يريد أن يقومها من الليل إلا قامها**». قال عبيدة فجربناه فوجدناه كذلك.

وأخرج الترمذى والحاكم من حديث سعد بن أبى وقاص: «**دعوة ذا النون إذ دعا بها فى بطن الحوت.. لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين.. لم يدع بها رجل مسلم قط فى شىء الا إستجاب الله له**».

* * *

التوسل بالقرآن يذهب الهم والحزن

روى الإمام أحمد فى مسنده من حديث ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما أصاب أحد قط هم ولا حزن فقال: اللهم إنى عبدك ابن عبدك ابن**

أمتك.. ناصيتى بيدك.. ماض فىّ حكمك.. عدل فىّ قضاؤك.. أسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك.. أو علمته أحد من خلقك.. أو أنزلته فى كتابك.. أو استأثرت به فى علم الغيب عندك. أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى.. ونور بصرى.. وجلاء حزنى.. وذهاب همى... إلا أذهب الله عز وجل همه وحزنه.. وأبدله مكانه فرحا» فقيل يا رسول الله ألا نتعلمها؟ قال:« **بلى ينبغى لمن سمعها أن يتعلمها».**

***

الشفاء بالدعاء من سور القرآن

فاتحة الكتاب هى أعظم سورة فى القرآن:

روى ابن العباس رضى الله عنهما قال: بينما جبريل قاعد عند النبى ﷺ سمع نقيضا من فوق رأسه فرفع رأسه فقال: **«هذا باب من السماء فتح.. لم يفتح قط قبل اليوم فنزل منه ملك إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم.. فسلم.. فقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك.. (فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته)»..**

وأخرج البخارى من حديث أبى سعيد بن المعلى الأنصارى قال: قال رسول الله ﷺ: **«ألا أعلمك سورة هى أعظم سورة فى القرآن.. هى الحمد لله رب العالمين.. هى السبع المثانى والقرآن العظيم».**

وروى البيهقى وغيره من حديث جابر بن عبد الله: **«أن فاتحة الكتاب شفاء من كل داء إلا السام.. والسام هو الموت»..**

وروى ابن رهوية عن على رضى الله عنه: **«فاتحة الكتاب أنزلت من كنز تحت العرش».**

وقال الرسول ﷺ فيما يرويه عن رب العزة سبحانه: **«قال الله تعالى: قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سأل.. فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين، قال الله: حمدنى عبدى.. فإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله: أثنى علىّ عبدى.. فإذا قال: مالك يوم الدين، قال مجدنى عبدى.. فإذا قال: إياك نعبد وإياك**

نستعين.. قال هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل.. فإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين.. قال: هذا لعبدى ولعبدى ما سأل» .. رواه مسلم وأبو داود والترمذى.

وروى الحاكم عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين»**.

وقال النبى ﷺ: **«ما أنعم الله تعالى على عبد نعمة فقال: الحمد لله إلا أدى شكرها، فإن قالها الثانية جدد الله له ثوابها.. فإن قالها الثالثة غفر الله له ذنوبه»**.. رواه البيهقى عن جابر بن عبد الله.

سورة البقرة

قال الرسول الكريم ﷺ: **«إن لكل شىء سناما.. وإن سنام القرآن البقرة.. من قرأها فى بيته ليلا لم يدخله الشيطان ثلاثة أيام»**.. رواه ابن حبان عن سهل بن سعيد.

وروى البيهقى والحاكم عن أبى هريرة قال: قال ﷺ: **«سورة البقرة فيها آية سيدة آى القرآن لا تقرأ فى بيت وفيه شيطان إلا خرج»**.

وقال ﷺ: **«إن الله تعالى ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذى تحت العرش.. فتعلموهما وعلموهن نساءكم وأبناءكم فإنهما صلاة وقراءة ودعاء»** . . رواه الحاكم عن أبى ذر.

وقال ﷺ: **«الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما فى ليلة كفتاه»** . . رواه أحمد والبخارى ومسلم.

وقال ﷺ: **«اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة»** ـ عن أبى هريرة ـ (البطلة: أى السحرة).

وإن كانت سورة البقرة هى سنام القرآن فيكفيها فخرا أن من داخلها آية هى سيدة آى القرآن جميعه . . هى آية الكرسى . . كما يكفى آية الكرسى فخرا أنها تضمنت اسم الله الأعظم . . **﴿الله لا إله إلا هو الحى القيوم﴾** . . الذى إذا دعى به أجاب . . وإذا سئل به أعطى . . وبه تنفرج الكروب ويغاث الملهوف وينتصر

المغلوب. . وبه الأمان من الخوف والرعاية والعناية والحفظ والعوذ.

وورد من حديث أبى أيوب الأنصارى أنه شكا إلى النبى ﷺ من أن الغلول تأخذ طعامه. . فقال عليه الصلاة والسلام: «**آية الكرسى لا تضعها على مال أو ولد ويقربها شيطان**﴾.

وروى الإمام مسلم وأبو داود والحاكم قال: «**والذى نفسى بيده إن لهذه الآية لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش**» . . أقره الذهبى وقال: صحيح.

وروى الحاكم فى المستدرك: «**سيدة آى القرآن آية الكرسى**».

ومن حديث أبى هريرة قال: «**إذا آويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى: الله لا إله إلا هو الحى القيوم حتى تختم الآية.. فإنك لا يزال عليك حافظا من الله ولا يقربك شيطان حتى تصبح**».

ولقد سميت آية الكرسى بأسماء كثيرة نذكر منها:

١ ـ آية الكرسى وهو أشهر أسمائها لأن فيها اسم الكرسى.

٢ ـ سيدة آى القرآن.

٣ ـ المقدسة. . لما ورد أن لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش.

٤ ـ الآمنة. . والحافظة. . والحارسة. . والمحصنة. . والطاردة. . والمخرجة. . والمحتوية.

قال الترمذى: هذه آية أنزلها الله تعالى. . وجعل ثوابها لقارئها عاجلا وآجلا. . فأما العاجل فهى حارسة لمن قرأها فى جميع أوقاته. . وترك الآجل للعلم به.

٥ ـ آية التوحيد. . لأن فيها: ﴿**الله لا إله إلا هو الحى القيوم**﴾.

٦ ـ آية المستعيذين والمستجيرين. . لأن من قرأها أعاذه الله وأجاره.

٧ ـ أمان الخائفين وإغاثة الملهوفين. . ونجدة المضطرين.

سورة الأنعام

سورة الأنعام. . الآية(١٢٢)جمعت الحروف السبعة التى أسقطت من الفاتحة. فاسألوا الله تعالى الخير. . واستعيذوه من الشر: ﴿**أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا**

له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون﴾.

سورة الإسراء

قال ﷺ: آية العز ﴿الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا﴾.

وقال ﷺ: «من قرأ فى صبح أو مساء: ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعو فله الأسماء الحسنى﴾.. إلى آخر السورة لم يمت قلبه ذلك اليوم ولا فى تلك الليلة».. رواه الديلمى عن أبى موسى.

سورة الكهف

قال النبى ﷺ: «من حفظ عشر آيات من أولها عصم من فتنة الدجال».. رواه أحمد ومسلم..

«ومن قرأها يوم الجمعة أضاء الله له من النور ما بين الجمعتين».

«ومن قرأ خمس آيات من آخرها لأى ساعة من الليل يريد قيامها قام فيها بإذن الله».

سورة النور

سورة النور فيها الآية(٣٥): ﴿الله نور السموات والأرض﴾..من قرأها وسأل الله تعالى بركتها.. فإن الله يقذف فى قلبه النور.. وإن المؤمن ليرى بنور الله.

سورة يس

قال ﷺ: «إن لكل شىء قلبا.. وقلب القرآن يس.. ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها مثل قراءة القرآن عشر مرات».. رواه الترمذى عن أنس.

وقال ﷺ: «من قرأ يس وقدمها بين يدى حاجته قضيت».. رواه أبو الشيخ عن أبى هريرة.

سورة الدخان

قال الرسول ﷺ: «من قرأ ﴿حم﴾ الدخان فى ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك».. رواه الترمذى.

سورة الرحمن

قال ﷺ: «**لكل شيء عروس.. وعروس القرآن الرحمن**» . . رواه البيهقى عن على.

سورة الواقعة

سورة الواقعة وتسمى سورة الغنى. . من لازم قراءتها لم تصبه فاقة.

وفى فضلها قالﷺ: «**من قرأ سورة الواقعة فى كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا**». . رواه البيهقى عن ابن مسعود.

سورة الحشر

قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ خواتيم الحشر من ليل أو نهار فقبض فى ذلك اليوم أو الليلة أوجب الله له الجنة**» . . رواه البيهقى عن أبى إمامة.

سورة الملك

سورة تبارك (الملك) قال ﷺ: «**إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهى تبارك الذى بيده الملك**» . . رواه أحمد وابن حبان.

وقال النبى ﷺ فى فضلها: «**هى المانعة المنجية تنجيه من عذاب القبر**» يعنى تبارك . . رواه الترمذى عن بن عباس.

سورة الضحى

قال الرسول ﷺ: «**ما أنزل الله آية أرجى من قوله تعالى: ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ فدخرتها لأمتى ليوم القيامة**».. رواه الديلمى عن على.

سورة القدر

سورة القدر فى بيان فضلها قال ﷺ: «**من قرأ سورة القدر فى ليلة عدل ربع القرآن**» ـ رواه الديلمى عن أنس.

سورة الزلزلة

قال الرسول الكريم ﷺ فى فضلها: «**إذا زلزلت.. تعدل نصف القرآن ـ وقل**

يا أيها الكافرون.. تعدل ربع القرآن ـ وقل هو الله أحد.. تعدل ثلث القرآن» ـ رواه الترمذى والحاكم والبيهقى.

سورة التكاثر

قال الرسول ﷺ فى فضلها: «**قارىء التكاثر يدعى فى الملكوت مؤدى الشكر**» . . رواه الديلمى فى الفردوس عن أسماء بنت عميس.

وفى بيان فضلها قرر الرسول الأعظم أنها تعدل قراءة ألف آية بقوله ﷺ:

«**أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية كل يوم..**» قالوا: ومن يستطيع ذلك؟ . . قال: «**أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ألهاكم التكاثر**» . . رواه الحاكم والبيهقى عن ابن عمر.

سورة أمان السفر

سورة قريش. . قال أبو الحسن القزوينى: من أراد سفرا ففزع من عدو أو وحش. . فليقرأ: ﴿**لإيلاف قريش**﴾. . فإنها أمان له من كل سوء.

سورة الإخلاص

قوله ﷺ: «**من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ مائة مرة غفر الله له خطيئة خمسين مما اجتنبت أربعة: الدماء.. الأموال.. الفروج والأشربة**». . رواه ابن عدى فى الكامل والبيهقى عن أنس.

وقال النبى ﷺ: «**من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله تعالى**» . . رواه الخيارى فى الفوائد عن حذيفة رضى الله عنه.

وفى بيان فضلها قال ﷺ: «**من قرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله نفت الفقر عن أهل ذلك المنزل والجيران**» . . رواه الطبرانى عن جرير رضى الله عنه.

سورة المعوذتين مع الإخلاص

قال ﷺ: «**من قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حين يمسى وحين يصبح ثلاث مرات تكفيه من كل شىء**» . . رواه أحمد والترمذى.

وقال الرسول ﷺ: «**يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتا: قل أعوذ برب**

الفلق.. وقل أعوذ برب الناس»..

«يا عقبة اقرأهما كلما نمت وقمت.. ما سأل سائل.. ولا استعاذ مستعيذ بمثلها».. رواه الحاكم عن عقبة.

***

الشفاء بسورة الإخلاص

سورة الإخلاص آياتها أربع.. إلا أنها جمعت صفات الكمال والجلال والوحدانية لذات الله القدسية.

وسميت بالإخلاص؛ لأنها جاءت بخلاصة الخبر عن الله عز وجل فنزهته عن الشرك والمثل والمجانسة والولد.. وقررت أنه الإله الواحد الأحد. الفرد الصمد. الذى لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا أحد.

ولها أسماء كثيرة.. منها:

١ـ **الإخلاص**.. وهو أشهر أسمائها.. وهو المعروف للأغلبية؛ لأنها أخلصت الخبر عن الله تعالى وخلصت قارئها من الشرك.

٢ـ **الشافية**.. لأن الرسول ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بها ومعها المعوذتين. فعن عائشة أن النبى ﷺ كان إذا آوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فيقرأ فيهما **﴿قل هو الله أحد﴾** و**﴿قل أعوذ برب الفلق﴾**و **﴿قل أعوذ برب الناس﴾** ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ برأسه ووجهه وما أقبل من جسده.. يفعل ذلك ثلاث مرات.

٣ـ **المعوذة**.. أى المحصنة لقارئها.

٤ـ **المقشقشة**.. من قشقش المريض.. إذا صح وبرئ.. فهى المبرئة.

وثبت أن عثمان بن عفان رضى الله عنه مرض.. فدعا له الرسول ﷺ وعوذه بالإخلاص.

وحينما اشتكى له وجعا فى جسده.. قال له: ضع يدك الذى تألم من جسدك وقل: **﴿بسم الله الرحمن الرحيم أعيذك بالله الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد**

ولم يكن له كفوا أحد من شر ما تجد﴾. . فلما استقل الرسول ﷺ قائما قال لى: «**يا عثمان تعوذ.. فما تعوذتم بمثلها** » . . رواه أبو يعلى فى الكبير.

وعن أبى سعيد الخدرى أن رجلا سمع رجلا يقرأ **﴿قل هو الله أحد﴾** يرددها. . فلما أصبح جاء إلى النبى ﷺ وذكر له ذلك وكأن الرجل يتقولها. . فقال الرسول ﷺ: «**والذى نفسى بيده إنها لتعدل ثلث القرآن**».

وقد دعا بها الصحابة والصالحين. . ومنهم دعاء الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه. . قال فى دعائه بسورة الإخلاص: (بسم الله الرحمن الرحيم. . قل هو الله أحد. . بفضلها يارب لا تكلنى إلى أحد. . ولا تحوجنى إلى أحد. . وأغننى يارب عن كل أحد. . يا من إليه المستند وعليه المعتمد. . عاليا على العلا فوق العلا فرد الصمد. . منزه فى ملكه ليس له شريك ولا ولد. . ورزقه ميسر يجرى على طول المدد. . يا سيدى خذ بيدى من الضلال إلى الرشد. . ونجنى من كل ضيق ونكد. . يا إله الفضل بحق الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد.

دعاء لبعض الصالحين بسورة الإخلاص

(سبحان من صبّح الإصباح. . سبحان الكريم الفتاح. . سبحان من شق الفجر فلاح. . سبحان من طيّر الجناح. . سبحان الواحد الأحد. . سبحان الفرد الصمد. . سبحان رافع السماء بغير عمد. . سبحان من بسط الأرض على ماء فجمد. . سبحان من خلق الخلق فأحصاهم فى العدد. . سبحان من قسم الأرزاق ولم ينس أحد. . سبحان من كرمه لا يحد. . وقضاؤه لا يرد. . وصفته **﴿قل هو الله أحد.. الله الصمد.. لم يلد ولم يولد.. ولم يكن له كفوا أحد﴾**.

اللهم أفعل بى ما أنت أهله. . ولا تفعل بى ما أنا أهله. . إنك أنت أهل التقوى وأهل المغفرة.

* * *

تعرف العين بإصابة الحاسد بعينه للمحسود.. وقد ينشأ عن ذلك هلاك المحسود.. فقد روى جابر.. مرفوعا: «**إن العين لتدخل الرجل القبر.. وتدخل الجمل القدر**».

وروى مسلم فى صحيحه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**العين حق.. ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين**».

والعين: عينان:

١ ـ عين إنسية. ٢ ـ عين جنية.

فقد صح عن أم سلمة.. أن النبى ﷺ رأى فى بيتها جارية فى وجهها سعفة فقال: «**استرقوا لها.. فإن بها النظرة**» وقوله: سعفة أى نظرة أصابتها من نظر الجن.. أنفذ من أسنان الرماح.

وفى صحيح مسلم عن أنس أن النبى ﷺ رخص فى الرقية من الحمة.. والعين والنملة.

وفى الصحيح من حديث أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**العين حق**».

وعن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ كان يأمر بالحاسد أن يتوضأ فى إناء ثم يغتسل منه المحسود

وعن عائشة أيضاً: «**أمرنا النبى ﷺ أن نسترقى من العين**».

وذكر الترمذى من حديث سفيان بن عيينة أن أسماء بنت عميس قالت: يا رسول الله إن بنى جعفر تصيبهم العين أفأسترقى لهم؟.. قال: «**نعم.. فلو كان شيء يسبق القضاء لسبقته العين**».

وعن ابن طاوس عن أبيه مرفوعا: «**العين حق.. ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين.. فإذا استغسل أحدكم فليغتسل**» أى إذا طلب من الحاسد أن يغتسل بماء فى إناء ويصب ذلك الماء على المحسود من الخلف صبة واحدة فليفعل.

وروى الإمام مالك رحمه الله عن ابن شهاب عن أبى إمامة بن سهل بن

حنيف أن عامر بن ربيعة رأى سهل بن حنيف يغتسل فقال: «والله ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة عذراء.. قال: فلبط سهل» المعنى (أن عامرا رأى جلد سهل وهو يغتسل يفوق جلد العذراء الجميلة التى خبأت جسدها لئلا يراه أحد فأرسل عامر بهذا القول سهم سموم عينيه فأصاب سهل التلبط فى جسده).. وتتممه للحديث:.. فأتى رسول الله ﷺ عامرا فتغبط عليه وقال: «**علام يقتل أحدكم أخاه؟.. ألا بركت اغتسل له: فغسل عامر له وجهه ويديه ومرفقيه وركبته وأطراف رجليه وداخلة أزاره فى قدح ثم صب عليه فراح مع الناس**».. أى قام لتوه نشطا كأن لم يكن به أذى أو قام كما كان قبل الحسد.

المعنى: أن الرسول ﷺ ذهب إلى عامر وأنّبه معاتبا بقوله: «**علام يقتل أحدكم أخاه بالحسد.. ألا باركت**» أى قلت: تبارك الله أحسن الخالقين أو جعلت قلبك عامرا بالإيمان مليئا بنور ذكر الله.. فإن ذلك أدعى أن يقتل سموم عينك.. إذن قم فتوضأ لسهل.

قال الترمذى: يؤمر الحاسد بقدح فيدخل كفه فيه فيتمضمض ثم يمجه فى القدح.. أى يعيد الماء من فمه مرة ثانية فى الإناء.. ويغسل الحاسد وجهه فى القدح كذلك.. ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى والعكس.. ويغسل أزاره فى نفس الإناء بنفس الماء ولا يوضع الإناء على الأرض ثم يصب الماء على رأس المحسود من خلفه صبة واحدة.

يؤخذ من الحديث أن استعمال ماء الحاسد هو أنجح دواء للمحسود كما بين الرسول ﷺ.. وهذه تسمى بالرقية الحسية.

وعن أبى سعيد أن النبى ﷺ: «**كان يتعوذ من الجان وعين الإنسان**».

وإنما أتيت بالرقية الحسية لإثبات حقيقة العين والحسد.. ووجهة تأثير العين أن الحاسد إذا تكيفت نفسه بالكيفية الرديئة انبعث من عينه قوة سمومية تتصل بالمحسود فيتضرر ولا ينكر ذلك أحد.. كما هو الحال فى انبعاث قوة سمومية من الأفعى تتصل بالإنسان فيهلك.. وهذا أمر اشتهر به نوع من الأفاعى.. إنها إذا وقع بصرها على إنسان هلك.. وكذلك الحاسد.

وقال فريق آخر: لا يستبعد أن ينبعث من عين بعض الناس جواهر لطيفة غير مرئية.. فتتصل بالمحسود وتتخلل مسام جسمه فيصبه الضرر..

والحسد أمر مشاهد محسوس. .وقد شاهد الناس من يسقم من النظر وتضعف قواه. . وإنما يكون الحسد بواسطة الأرواح. . ولشدة ارتباط الروح بالعين ينسب الفعل للعين إذ هى سهام الأرواح ومرآتها. . وليست العين هى الفاعلة وإنما التأثير للروح.

والأرواح تختلف فى طبائعها وكيفياتها وخواصها وقواها. . فروح الحاسد مؤذية للمحسود أذى بينا. . لذا أمر الله تعالى رسول الله ﷺ أن يستعيذ به من شر الحاسد. . **﴿ومن شر حاسد إذا حسد﴾**.

وتأثير الحاسد فى المحسود أمرا لا ينكره أحد. . وهو أصل الإصابة بالعين. . لأن النفس الخبيثة الحاسدة تتكيف بكيفية خبيثة وتقابل المحسود فتؤثر بتلك الخاصية فيه.

والأفعى تشبه الحاسد إذ أن السم كامن فيها منذ التكوين. .فإذا التقت بعدوها انبعث منها قوة غضبية من طبيعة وكيفية نفسها. . مؤذية خبيثة. . فمنها ما تشتد خاصيته الأذى حتى إذا نظرت إلى الحامل أسقطت جنينها. . وإذا نظرت إلى إنسان طمس فيه البصر.

وقد قال النبى ﷺ فى الأبتر وذى الطفيتين ـ وهما نوعان من الحيات ـ أنهما يلتمسان البصر ويسقطان الجنين. وهذه خاصية قد لا توجد فى باقى الأفاعى الأخرى.

ومن النفوس الخبيثة ما يؤثر فى الإنسان بمجرد الرؤية دون اتصال به لشدة خبث تلك النفس وكيفيتها الخبيثة المؤثرة.

والتأثير غير موقوف على الاتصالات الجسمية كما يتوهم البعض. . بل التأثير تارة يكون بالاتصال وتارة بالمقابلة وتارة بالرؤية وتارة بتوجيه الروح نحو من يؤثر فيه. . وتارة بالرقية والتعوذات وتارة بالوهم والتخيل.

فنفس الحاسد لاتتوقف على الرؤية. .بل قد يكون أعمى. .فيوصف له الشىء فتؤثر نفسه فيه وإن لم يره. . وكثير من الحاسدين يؤثر فى المحسود بالوصف من غير رؤية.

وقد نبه الله نبيه ﷺ إلى خطر أبصار الكفار لما سمعوه يتلو الذكر فقال: **﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر﴾**.

وبين سبحانه خطر الحاسد والحسد.. فأمر رسوله ﷺ: **﴿قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد إذا حسد﴾**. فليس كل حاسد معين.. وإنما الحسد هو سهام تخرج من نفس الحاسد نحو المحسود ولا يلزم لذلك العين.. فقد يكون الحاسد أعمى.

والحسد من طبيعة النفوس والأرواح الخبيثة، وأصله ينشأ من حقد الحاسد على المحسود، ويكون على هيئة إعجاب شديد به.. ثم يتبع الإعجاب خاصية نفسه الخبيثة وهى الأذى الحسى والمعنوى.

وقد يحسد الرجل نفسه أو ولده بغير إرادته.. بل بطبعه.. وهذا أردأ نوع من الناس.. وقد قرر العلماء أن من عرف واشتهر بهذه الخاصية حبسه الحاكم وجعل له ما ينفق منه حتى الموت وهذا هو الصواب.

وروى أبو داود فى سننه عن سهل بن حنيف قال: مررنا بسيل فدخلت فاغتسلت فيه فخرجت محموما.. فنمى ذلك إلى رسول الله. فقال: «**مروا أبا ثابت بتعوذه..**» قال: فقلت يا سيدى والرقى صالحة؟ فقال: «**لا رقية إلا فى نفس أو حمة أو لدغة**».

والنفس: العين، يقال أصابت فلاناً نفس: أى عين.. والنافس: العائن. اللدغة: هى ضربة العقرب ونحوها.

أنواع التعوذات والرقية

من القرآن الكريم:

التعوذ والرقية بالإكثار من قراءة المعوذتين وفاتحة الكتاب وآية الكرسى.

التعوذات النبوية:

نحو: «**أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق**».

ومنها: «**أعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بار ولا فاجر من شر ما**

خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ فى الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارق يطرق بخير يا رحمن».

ومنها: «أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه.. ومن شر عباده.. ومن همزات الشياطين وأن يحضرون».

ومنها: «اللهم إنى أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامات من شر ما أنت آخذ بناصيته.. اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم.. اللهم إنه لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك سبحانك وبحمدك».

ومنها: «يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث.. لا تكلنى إلى نفسى طرفة عين».

ومنها: «أعوذ بوجه الله العظيم الذى لا شىء أعظم منه.. وبكلماته التامات التى لا يجاوزهن بار ولا فاجر.. وبأسمائه الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم.. من شر ما خلق وذرأ وبرأ.. ومن شر كل ذى شر لا أطيق شره.. ومن شر كل ذى شر أنت آخذ بناصيته.. إن ربى على صراط مستقيم».

ومنها: «اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت.. عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم.. ما شاء الله كان.. وما لم يشأ لم يكن.. لا حول ولا قوة إلا بالله.. أعلم أن الله على كل شىء قدير.. وأن الله قد أحاط بكل شىء علما.. وأحصى كل شىء عددا.. اللهم إنى أعوذ بك من شر نفسى وشر الشيطان وشركه.. ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها.. إن ربى على صراط مستقيم».

ومنها: «تحصنت بالله الذى لا إله إلا هو إلهى وإله كل شىء.. واعتصمت بربى ورب كل شىء.. وتوكلت على الحى الذى لا يموت.. واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله.. حسبى الله ونعم الوكيل.. حسبى الرب من العباد.. حسبى الخالق من المخلوق.. حسبى الرازق من المرزوق.. حسبى الله وهو حسبى.. حسبى الذى بيده ملكوت كل شىء وهو يجير ولا يجار عليه.. حسبى الله وكفى.. سمع الله لمن دعا.. وليس وراء الله مرمى.. حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم».

ومن جرب هذه الدعوات والتعوذات عرف قدر منفعتها وشدة الحاجة إليها. . إذ أنها تمنع وصول أثر الحاسد. . وتدفعه بعد وصوله. . وتكون قوتها فى الدفع بحسب قوة وإيمان قائلها وقوة نفسه واستعداده. . وقوة توكله وثبات قلبه ورشاده. . لأنها سلاح والسلاح بضاربه.

وإذا كان الحاسد يخشى ضرر عينه وإصابتها للمحسود فعليه أن يدفع شرها بقوله: (اللهم بارك عليه) كما قال النبى ﷺ لعامر بن ربيعة لما حسد سهل بن حنيف: «**ألا برّكت**»: أى قلت اللهم بارك عليه. .

ومما يدفع إصابة العين قول: (ما شاء الله لا قوة إلا بالله).

ومنها: رقية جبريل عليه السلام للنبى ﷺ التى رواها مسلم فى صحيحه:

«**بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك**».

وقال جماعة من السلف: «يكتب للمحسود الآيات من القرآن ثم يشربها. . قال مجاهد: لا بأس أن يكتب القرآن ويغسل ويسقى للمريض».

وعن ابن عباس: «أنه أمر أن يكتب لامرأة تعسر عليها ولادها آيتان من القرآن تغسل وتسقى لها».

وقال أبو أيوب: «**رأيت أبا قلابة كتب كتابا من القرآن ثم غسله بماء وسقاه رجلا كان به وجع**».

ومن علاج العين الاحتراز والحيطة. . وهو ستر المحاسن خوفا من العين بما يردها عنه.

وقد ذكر البغوى فى كتابه شرح السنة أن عثمان بن عفان رضى الله عنه رأى غلاما مليحا فقال: «دسِّمُوا نونته لئلا تصيبه العين» ومعنى دسِّموا نونته، أى سودوا نونته. . والنونة هى النقرة التى تكون فى ذقن الصغير.

وقال الخطابى فى غريب الحديث له عن عثمان: أنه رأى صبيا تأخذه العين فقال: «دسِّموا نونته» فقال أبو عمرو سألت أحمد بن يحيى عنه فقال: أراد بالنونة النقرة التى فى ذقنه. . والتدسيم هى التسويد.

أراد عثمان رضى الله عنه سودوا ذلك الموضع فى ذقنه ليرد العين. . وقد استشهد بحديث عائشة رضى الله عنها: أن رسول الله ﷺ خطب ذات يوم وعلى رأسه عمامه دَسْماه ـ أى سوداء ـ أراد الاستشهاد على اللفظ.

ومن الرقية التى ترد العين: ما ذكر عن أبى عبد الله التياحى: أنه كان فى بعض أسفاره للحج أو للغزو على ناقة فارهة. . وكان فى الرفقة رجل عائن ـ أى حاسد ـ قلما نظر إلى شىء إلا أتلفه. . فقيل لأبى عبد الله التياحى: احفظ ناقتك من العائن. فقال: ليس له إلى ناقتى سبيل فبلغ العائن قوله، فتحين غيبة أبى عبد الله فجاء إلى رحله فنظر إلى الناقة فاضطربت وسقطت. . فجاء أبو عبد الله فأخبره أن العائن قد عانها وهى كما ترى. . فقال دلونى عليه فدل. . فوقف عليه وقال: «بسم الله. . حبس حابس وحجر يابس. . وشهاب قابس. . رددت عين العائن عليه وعلى أحب الناس إليه. . ﴿**فارجع البصر هل ترى من فطور.. ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير**﴾. فخرجت حدقتا العائن. . وقامت الناقة لا بأس بها.

ومن أصيب بعين دعى له ورقى بقوله ﷺ: «**بسم الله اللهم أذهب حرها وبردها ووصبها** ـ ثم يقول ـ **قم بإذن الله تعالى**». . أخرج الحديث النسائى والحاكم فى المستدرك.

وهو من حديث عامر بن ربيعة قال: خرجت أنا وسهل بن حنيف نلتمس الخَمَر. . فأصبنا خَمَراً غديراً فكان كل منا يستحى أن يخلع ثيابه وأحد يراه حتى إذا رأى سهل أنه لابد فاعل فنزع جبته الصوف فنظرت إليه فأعجبنى خلقه فأصبته بعينى فأخذته قعقعة فدعوته فلم يجبنى. . فأتيت النبى ﷺ فأخبرته فقال: قوموا بنا. . فرفع النبى ﷺ عن ساقية حتى خاض إلى سهل وهو فى الماء فضرب على صدره وقال: «**بسم الله.. اللهم أذهب حرها وبردها ووصبها**». . ثم قال: «**قم بإذن الله**» فقام. . فقال ﷺ: «**إذا رأى أحدكم من نفسه أو ما لأخيه شيئا يعجبه فليدع له بالبركة فإن العين حق**».

(معنى الخَمَر: كل ما يستر من شجر أو جبل أو غيره ـ الغدير: مستنقع الماء من المطر).


الشفاء بالدعاء
لكل داء

الشفاء بالدعاء لكل داء
بالرقية الإلهية لجميع الأمراض

هذا الدعاء شفاء لكل داء. . ويسمى بالعلاج الإلهى العام لجميع من به ألم أو شكوى من وجع.

روى أبو داوود من حديث أبى الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من اشتكى منكم شيئا.. أو اشتكى له أخ من ألم فليقل: «ربنا الله الذى فى السماء.. تقدس اسمك وأمرك فى السماء والأرض.. كما رحمتك فى السماء.. فاجعل رحمتك فى الأرض واغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين.. أنزل رحمة من عندك وشفاء من شفائك على هذا الوجع».. فيبرأ بإذن الله»**.

وفى صحيح مسلم عن أبى سعيد الخدرى أن جبريل عليه السلام أتى النبى ﷺ فقال: **«يا محمد أشتكيت؟.. قال: نعم.. فقال جبريل عليه السلام: «بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك.. باسم الله أرقيك»**.

وروى مسلم من حديث أنس قال: رخص رسول الله ﷺ فى الرقية من العين والحمة والنملة.

ـ **الحمة:** ذوات السموم ـ **النملة:** قروح تخرج فى الجنين وهو داء معروف وسمى نملة؛ لأن صاحبه يحس فى مكانه كأن نملة تدب عليه وتعضه.

*****

الشفاء بالدعاء لآلام الجسد

من اشتكى وجعا فى جسده فليدع الله تعالى بهذا الدعاء طامعا فى عفوه.. راجيا منه الشفاء وبعد أن يضع يده على مكان الألم.. يقول:

«بسم الله.. بسم الله.. بسم الله.. أعوذ بعزة الله وبقدرته من شر ما أجد وأحاذر.. أعوذ بعزة الله وبقدرته من شر ما أجد وأحاذر». (وهكذا سبع مرات)..

أخرج مسلم فى صحيحه من حديث عثمان بن أبى عيص.. أنه اشتكى إلى النبى ﷺ وجعا فى جسده منذ أن أسلم.. فقال له النبى ﷺ: «**ضع يدك على الذى يؤلمك من جسدك وقل: «بسم الله» (ثلاثا).. وقل سبع مرات: «أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر»**. زاد النسائى لفظ: «**فأذهب الله ما كان بى فلم أزل آمر به أهلى وغيرهم**».

ولفظ الإمام مالك فى الموطأ من حديثه.. أن عثمان أتى رسول الله ﷺ وقال له: بى وجع قد كاد يهلكنى.. فقال لى: «**امسح بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**».. قال: فقلت ذلك فأذهب الله ما كان بى.. فلم أزل آمر به أهلى.

يؤخذ من الحديث أن من وجد ألما فى جسده وضع يده على مكان الوجع ثم يقول: «بسم الله ـ ثلاثا ـ وأعوذ بعزة الله وبقدرته ـ سبعا.. فإنه يبرأ بإذن الله».

أما إذا كان الألم فى مواضع كثيرة من جسده فعليه أن يضع يده على كل موضع من مواضع الألم ويقرأ على حدة موضع موضع.

الشفاء للأرق بالدعاء

معلوم أن النوم رحمة من الله للعبد.. وهو آية من آيات الله الدالة على كمال ربوبيته ﴿**ومن آياته منامكم بالليل والنهار**﴾.

فإذا أصيب الإنسان بالأرق، فمعنى هذا أنه يكون مضطربا قلقا لا يستطيع النوم.. ومرجع ذلك إلى أمور نفسية واجتماعية أهمها الحرص على المستقبل والحزن على ما مضى.. وتزداد نسبة التفكير.. ولقد حذر الله تعالى من ذلك بقوله: ﴿**لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم**﴾.

ولقد شكى زيد بن ثابت إلى النبى ﷺ من أرق أصابه فكان لا يستطيع النوم فقال له ﷺ: «**يا زيد قل: «اللهم غارت النجوم.. وهدأت العيون وأنت حى قيوم.. لا تأخذك سنة ولا نوم.. يا حى يا قيوم أهدئ ليلى وأنم عينى**».. قال زيد: فقلتها فأذهب الله تعالى عنى ما كنت أجده ـ أخرجه ابن السنى والطبرانى.

*****

من آداب العاطس

أخرج ابن السنى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: «**كان النبى ﷺ إذا عطس وضع ثوبه أو يده على فمه وخفض صوته**» ـ وفى لفظ ـ: «**أوغض بها صوته أى بالعطسة**» . . قال الترمذى حديث حسن صحيح.

وروى أبو هريرة عن النبى ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا عطس أحدكم فليشمته جليسه. فإذا زاد على الثلاث فهو مزكوم ولا يشمت بعد الثلاث**».

دعاء لحفظ النفس والجسم دنيا وآخرة

«**اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل.. والجبن والهرم.. وأعوذ بك من عذاب القبر.. وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات.. اللهم إنى أعوذ بك من القسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة.. وأعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والسمعة والرياء.. وأعوذ بك من الصم والبكم والجنون والجذام وسيىء الخلق**».

نجد فى هذا الحديث من الهدى النبوى الشريف ما فيه شفاء النفوس وسلامة الأبدان. . فثبت من حديث أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان يستعيذ بربه ويطلب منه الشفاء من أمراض نفسية عارضة وجسمية يبتلى بها الإنسان وتصيبه فتكون سببا فى عذاب جسده فى الدنيا والآخرة. . ومن هذه الأمراض.

١ ـ **العجز**: وهو إصابة الأعضاء والجسد بمرض عضال يؤدى إلى تقاعد العبد عن أداء حقوق الرب والعباد وعن الواجبات التى كلفه بها الخالق سبحانه. . وتتمثل فى العبادات الدينية. . وهى قسمان: بدنية ونفسية. . أعنى الروح والجسد.

وكذلك السعى لطلب الرزق أخذا بالأسباب. . والرعاية الاجتماعية لمن خصه الله برعايتهم.

وهناك نوع من العجز غير العجز المرضى. . هذا النوع هو العجز عن التوفيق وبلوغ المراد. . فالعبد صحيح الأعضاء يسعى ويكدح لكنه لا يوفق. . وقد تحدث التنزيل على هذا النوع من العجز فقال عز شأنه: ﴿**وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شىء وهو كَلٌّ على مولاه أينما يوجهه لا**

يأت بخير﴾. . فقد يكون البكم هنا عدم التوفيق. . أى أنه يتكلم لكن كلامه لا يجلب عليه إلا الشر فلا يوفق فى أى جهة أو عمل.

٢ ـ **الكسل**: وهو الخمول والإحباط فى العمل فالإنسان يعمل لكنه لا يتقن ما يعمل. .متقهقر ضعيف الإرادة. . يقف للعمل هيكلا. . وهو منصرف عنه قلبا. . ويتسم العمل بالكسل فى إرضاء العباد. وهو بعيد تمامًا عن إرضاء المعبود جل شأنه. . وهذا النوع تحدث عنه التنزيل وذمة الحق تعالى فى قوله: **﴿وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس﴾**.

٣ ـ **الجبن**: وهو ضعف العزيمة وهيبة الإقدام على الفعل حتى فى عمل قد ينال منه الخير. . ويتميز الجبان بالتراجع والتجرد من الشجاعة. . وبالتالى تنعدم فيه صفات الفضائل ويميل إلى فعل الرذائل فيتسم بالغدر ونقض العهد ويكيد فى الخفاء ويدبر الكيد ولا يجرؤ على اللقاء. . وهذه الصفات مذمومة. . الإسلام الحنيف منها براء.

٤ ـ **الهرم**: وهو بلوغ مرحلة من العمر تضعف فيها القوى والحواس ويضطرب فيها العقل والفهم. . وقد تحدث التنزيل عن هذا الداء فقال سبحانه: **﴿قال رب إنى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا﴾** . . سورة مريم.

٥ ـ **عذاب القبر**: وهو أمر غيبى لكنه ثابت بالكتاب والسنة.

٦ ـ **فتنة المحيا والممات**: قد يفتن الإنسان بالمال والولد أو بالجمال أو بالجاه والسلطان فتؤدى هذه الفتن إلى خروجه عن منهج الله فى الدنيا فيستوجب عذابه ودخول ناره فى الآخرة.

٧ ـ **قسوة القلب**: هى الغلظة والشدة. .فلا يقبل موعظة ولا يخشى العقاب. . لا يرحم ضعيفا ولا يقبل رجاء. . وقد توعد الحق تعالى هذا النوع من القلوب بالويل فى قوله جل شأنه: **﴿فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله﴾**.

٨ ـ **العيلة**: وهى شدة الحاجة والفقر وعدم سد حاجات العبد بما يوفر حياة طيبة كريمة. . **﴿وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله﴾**.

٩ ـ **الذلة**: هى الهوان والضعة واحتقار الناس **﴿وضربت عليكم الذلة والمسكنة﴾**.

١٠- **المسكنة**: الخضوع والتذلل للعبيد عقابا لمن هم عن الخالق بعيدين لقوله عز شأنه: **﴿من كان يريد العزة فلله العزة جميعا﴾**.

١١- **الفسوق**: وهو ترك الاستقامة والانغماس فى ارتكاب المعاصى والوقوع فى المحرمات.. **﴿أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون﴾**.

١٢- **الشقاق**: هو التنازع والاختلاف فى الرأى والخروج على الجماعة.. وهو من أشد أنواع العداوة.. **﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾**.

١٣- **السمعة**: هى أن يفعل العبد أفعالا خيرية يريد بها الشهرة وتحدث الناس عنه.. لا يريد بها وجه الله. قال ﷺ: «**من سمّع سمّع الله به**».

١٤- **الرياء**: وهو قريب من السمعة إذ به تحدث السمعة فكأن الرياء والسمعة وجهان لعملة واحدة.. وقد اقترن الرياء بالكسل فى قوله تعالى: **﴿وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس﴾**.

١٥- **الصمم**: هو فقدان أغلى وأكبر نعمة فى الوجود هى نعمة السمع التى هى مقدمة على البصر.. وهى الحاسة الهامة فى حياة الإنسان.. فلا توجد آية فى التنزيل قدم فيها البصر على السمع بالنسبة لصفات الخالق سبحانه: **﴿إن الله سميع بصير﴾** أو بالنسبة لخلقه حين بيّن لهم أهمية الحواس التى منحها إياهم.. وأنهم مسؤولون عنها يوم القيامة فقال عز وجل: **﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا﴾**.

ولقد بيّن الحق تعالى أهمية السمع فى حياة الإنسان وأن النوم واليقظة يتمان بواسطة السمع فى قوله سبحانه: **﴿فضربنا على آذانهم فى الكهف سنين عددا﴾**.

وقد تقدم البصر على السمع بصيغة الأمر للنبى ﷺ فى موضع بسورة الكهف ولا ثانى له.. والأمر من الذات العلية إلى الذات المحمدية فى قوله تعالى: **﴿أبصر به وأسمع﴾**.. يقصد به البصيرة وهى نور وشفافية القلب وليس البصر لذاته وإنما التفكر عن طريق البصر بالنظر فى الملكوت يستدل العبد ويستشعر عظمة الحى الذى لا يموت وكيفية قدرته التى بمقتضاها ضرب على آذان أهل الكهف فناموا وسلبهم خاصية السمع مع كونهم أحياء.

والمعنى: أنه لا يعرف عظمة وجلال الخالق سبحانه إلا من كان ذو بصيرة **﴿وأسمع﴾** أى تحدث عنه إلى من يعى ويعقل إذا سمع.

١٦- **البكم**: وهو فقدان نعمة النطق التى بمقتضاها يعبر الإنسان عما يجيش فى صدره وبها يتم التفاهم بينه وبين أبناء جنسه.. والنطق آية من آيات الله الدالة على قدرته فى قوله تعالى: **﴿ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم﴾**.. فاختلاف الألسن فى نطقها آية دالة على قدرة ربها.

١٧- **الجنون**: وهو فقدان العقل الذى بمقتضاه فضل الله تعالى الإنسان ورفع قدره على جميع المخلوقات.. بل وسخرها له يستخدمها وينتفع بها كيف يشاء بمقتضى العقل.. والعقل هو حد التكليف إذ لا تكليف إلا على العقلاء.. وبالعقل يرتقى الإنسان إلى مرتبة أرقى من الملائكة.. وبعدم إعماله يهبط مرتبة أدنى من الحيوان.. ولقد تحدث التنزيل عن فضل العقل فقال سبحانه: **﴿أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا﴾**.

١٨- **الجذام**: وهو مرض جسمى وآفة فتاكة إذا نزلت بجسد أتلفته.

ونلاحظ أن الصم والبكم والجنون والجذام جميعها أمراض حسية يصاب بها الإنسان.. لذا نجد النبى ﷺ يبين فى هديه الشريف لأمته أن يستغيث بالله وتستعيذ به من هذه الأمراض لأنه لا يشفى منها ويكشفها عن العبد إلا الله وحده.

وهذه الأمراض إذا ابتلى بها الإنسان تفتك بجسده وتؤثر فى حياته ويبتلى بالهم والغم والحزن.. نظرا لأن الناس تنفر من حوله وتعطله عن أداء ما يجب عليه وتجعله يعيش عالة على الناس.

١٩- **سيىء الخلق**: وهو يجمع جميع الصفات الرديئة السيئة من قسوة وغلظة ومكر وخداع وغيرها.. لذا استعاذ الحبيب المصطفى ﷺ بربه من سيىء الخلق ليعلم الأمة؛ لأن الله تعالى برأه منه وزكى خلقه وأثنى عليه فقال: **﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾**.

*****

دعاء لطرد الشيطان

(آية الكرسى) حين تتلى فى مكان. . وكذلك (الأذان).

أما الحبيب المصطفى ﷺ فكان يستعيذ بالله تعالى قائلا: **﴿أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه﴾**.

وكان ﷺ يستعيذ بالله من العين فيقول: «**استعيذوا بالله من العين فإن العين حق فإذا أعجب أحدكم شيئا فى نفسه أو مال غيره فليقل ما شاء الله لا قوة إلا بالله**».

وثبت فى التنزيل حقيقة أن العبد يمكن أن يحسد نفسه أو ماله كما فى قوله عز شأنه: **﴿ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله﴾** فإذا ما قال «**ما شاء الله لا قوة إلا بالله**» دفع عين نفسه.

وأكد هذا قول الرسول ﷺ: «**إذا رأى أحدكم ما يعجبه فى نفسه أو ماله، فليباك عليه**».

وكان ﷺ يتعوذ من الجان ومن عين الإنسان حتى نزلت المعوذتان. . فلما نزلتا أخذهما وترك سواهما. . وفى هذا بيان أن المعوذتين تحفظان من العين.

ومن أصيب بعين رقى بقوله: «**باسم الله اللهم أذهب حرها وبردها ووصبها ثم يقول قم بإذن الله**».

أو يقول: «**باسم الله أرقيك من كل شىء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسدة الله يشفيك.. باسم الله أرقيك**».

رقية اللديغ بالفاتحة

من المعلوم أن بعض الكلام له خواص فى التأثير. . ومنافع مجربة. . هذا بالنسبة للكلام العادى. . كلام البشر. . فما ظنكم بكلام رب العالمين الذى فضله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه **﴿إنه لقول فصل وما هو بالهزل﴾**. . فهو الشفاء التام والعصمة النافعة والنور الهادى والرحمة العامة الذى لو أنزل على جبل لخشع وتصدع من خشية الله وجلاله وعظمته.

وقد قال الحق تبارك وتعالى: **﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾**.. أى أن القرآن جميعه شفاء.. وأن من آيات القرآن ما خصها الله تعالى بدرجة من التشريف.. أى تضمن سرا من الأسرار القرآنية التى لا يبلغ منتهاها إلا الواحد القهار.

وكما أن لبعض الناس تفاوت فى الرتب أثناء الدعاء وعند الرجاء فإن لبعض سور القرآن أيضا وخاصة فاتحة الكتاب التى لم ينزل فى القرآن ولا فى التوراة ولا فى الإنجيل ولا فى الزبور مثلها لكونها متضمنة لجميع معانى كتب الله تعالى المشتملة على ذكر أصول أسماء الخالق سبحانه ومجامع الكمال.. فهى الله والرب.. والرحمن.. والرحيم.. وإثبات حقيقة يوم الدين.. وذكر فيها نوعين من التوحيد.. توحيد الربوبية.. وتوحيد الألوهية.. وذكر فيها افتقار العبيد إلى هداية الرب سبحانه..والاستعانة به فى كل أمورهم.. وذكر فيها أفضل الدعاء.. كما ذكر فيها أصناف الخلائق وانقسامهم إلى منعم عليه ومغضوب عليه.. فمن أنعم عليه بسبب معرفته للحق. والمغضوب عليه بسبب ميله عنه.. فضل عن معرفته بالرغم من كونه واضحا جليا.. كما تضمنت فاتحة الكتاب تزكية النفوس، وإصلاح القلوب، وذكر عدل الله وإحسانه، والرد على أهل البدع والباطل.. فجدير بسورة هذا بعض شأنها أن يستشفى بها من كل داء ويرقى بها اللديغ.

وبالجملة فما تضمنته الفاتحة من إخلاص العبودية والثناء على الله وتفويض الأمر كله إليه والاستعانة به وسؤاله مجامع النعم وهى الهداية التى تسبب النعم وتدفع النقم من أعظم الدواء الشافى الكافى.

وقد قيل إن موضع الرقية منها**﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾** لأن هاتين الكلمتين من أقوى أجزاء هذا الدواء حيث فيهما الالتجاء والتفويض والتوكل والاستعانة والافتقار والطلب والجمع بين أعلى الغايات وهى عبادة الله وحده وأشرف الوسائل وهى الاستعانة به فى كل شىء من عبادة وغيرها.

وتأثير الرقية بالفاتحة فى علاج ذوات السموم سر بديع.. وقد جعل الله لكل داء دواء.. فنفث الراقى يقوى على الداء بحسب قوة إيمانه وطيبة نفسه فيحدث بين الراقى والمرقى إنفعال كما هو الحال فى الدواء الطبيعى.. فتبرأ السموم ويصح المصاب بإذن الله.

علاج لدغة العقرب بالرقية

روى ابن أبى شيبة من حديث ابن مسعود قال: بينما كان رسول الله ﷺ يصلى إذ سجد فلدغته عقرب فى إصبعه.. فانصرف رسول الله ﷺ وقال: **«لعن الله العقرب لا تدع نبيا ولا غيره»** - قال: ثم دعا بإناء فيه ماء وملح فجعل يضع موضع اللدغة فى الماء والملح ويقرأ: **(قل هو الله أحد.. والمعوذتين حتى سكنت)**.

إن النبى الكريم ﷺ جمع بين علاجين.. العلاج الإلهى بسورة الإخلاص فإن سورة الإخلاص فيها من كمال التوحيد وسلامة الاعتقاد وإثبات الأحدية لله تعالى ما يجعل للراقى بها قوة مؤثرة فى دفع الداء ومنعه.

وكذلك المعوذتين فإن فيهما الاستعاذة من كل مكروه وشر.. فإن الاستعاذة من شر ما خلق تعم كل شر يستعاذ منه سواء فى الأجسام أو الأرواح.. هذا عن العلاج الإلهى.

أما العلاج الطبيعى وهو الملح فى الماء.. فإن الملح له نفع كثير من السموم إذ فيه من القوة والجاذبية المحللة ما يجذب السموم ويحللها.. ونظرا لأن لسعها من قوة نارية تحتاج إلى تبريد فقد استخدم الماء لبردها والملح لجذب وإخراج سمها.. وهذه خاصية الملح الجذب والإخراج وهذا أسهل الدواء.

من الهدى النبوى فى رقية الحية

تقدم قوله ﷺ: **«لا رقية إلا فى عين أو حمة أو نملة»**.. والحمة هى ذوات السموم من عقرب أو الحية.

وفى سنن ابن ماجه من حديث عائشة قالت: **«رخص رسول الله ﷺ فى الرقية من الحية والعقرب»**.

وذكر ابن شهاب الزهرى قال: لدغ بعض أصحاب رسول الله ﷺ(حية) فقال النبى:**«هل من راق؟»**.. فقالوا: يا رسول الله إن آل حزم كانوا يرقون رقية الحية فلما نهيت عن الرقى تركوها.. فقال:**«ادعوا عمارة بن حزم»**.. فدعوه فعرض عليه رقاه. فقال:**«لا بأس بها»**.. فأذن له فيها فرقاه.

وفى صحيح مسلم عن النبى ﷺ **«من نزل منزلا فقال: أعوذ بكلمات الله**

التامات من شر ما خلق لم يضره شىء حتى يرتحل من منزله ذلك».

وفى سنن أبى الدرداء أن رسول الله ﷺ كان فى السفر يقول بالليل: «**يا أرض ربى وربك الله أعوذ بالله من شرك.. وشر ما فيك.. وشر ما يدب عليك.. أعوذ بالله من أسد وأسود.. ومن الحية والعقرب.. ومن ساكن البلد. ومن والد وما ولد**».

الشفاء بالدعاء لمن أصيب بلمم من الجن

روى أبى بن كعب قال: كنت عند النبى ﷺ فجاء رجل فقال: يا نبى الله إن لى أخا به وجع.. قال: «**ما وجعه؟**».. قال به لمم.. قال: «**فأتنى به**».. ثم وضعه بين يديه فعوذه بالفاتحة ومن أول البقرة إلى المفلحون.. ومنها أيضا وإلهكم إله واحد إلى يعقلون. ومن آل عمران ﴿**شهد الله أنه لا إله إلا هو**﴾ إلى آخر الآية. وآية من الأعراف ﴿**إن ربكم الله..**﴾ إلى ﴿**المحسنين**﴾.. وآخر المؤمنون من ﴿**فتعالى الله الملك الحق**﴾ إلى آخر السورة.. وعشر آيات من أول الصافات.. وثلاث من آخر الحشر.. وآية من سورة الجن.. وآية ﴿**تعالى الله جد ربنا**﴾.. وقل هو الله أحد.. والمعوذتين.. فقام الرجل وكأنه لم يشك قط.

وروى مسلم فى صحيحه عن عثمان بن أبى العاص أنه شكا للنبى ﷺ وجعا يجده فى جسده منذ أن أسلم.. فقال النبى ﷺ: «**ضع يدك على الذى تألم من جسدك وقل بسم الله (ثلاثا). وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر (سبعا)**».

الشفاء بالدعاء من كل داء

جاء فى الصحيحين أن النبى ﷺ كان إذا عاد المريض من أهله يمسح عليه بيده اليمنى ويقول: «**اللهم رب الناس.. أذهب البأس.. واشف أنت الشافى لا شفاء إلا شفاؤك.. شفاء لا يغادر سقما**». أى شفاء لا يترك ألما.

الشفاء بالدعاء للقرحة والجرح

عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى الإنسان أو كانت به قرحة أو جرح قال: بأصبعه هكذا.. أى بلها من ريقه ووضع سفيان سبابته بالأرض ثم رفعها وقال: «**بسم الله تربة أرضنا.. بريقة أرضنا.. بريقة**

بعضنا.. ليشفى سقيمنا.. بإذن ربنا».

أى يضع سبابته فى فمه ثم بالأرض ثم يرفعها ويضعها على القرحة ويذكر الدعاء هكذا.

شفاء الوسوسة بالدعاء

من ابتلى بالوسوسة فليستعذ بالله ولينته أو ليقل: «**آمنت بالله ورسله. الله أحد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا أحد**». ثم ليتفل عن يساره ثلاثا.

ومن وجد فى نفسه شيئا من الوسوسة أو الشك فليقرأ: ﴿**هو الأول والآخر الظاهر والباطن.. وهو على كل شيء قدير**﴾.

دعاء لمن أصيب بالغضب

من غضب فليقل: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم).

والغضب مرض حذر منه الرسول ﷺ فقال: «**إذا غضب أحدكم فليتوضأ.. فإن الغضب من الشيطان.. والشيطان من النار.. والماء يطفئ النار**»..

دعاء للسمع والبصر

اللهم متعنى بسمعى وبصرى واجعلهما الوارث منى وانصرنى على من ظلمنى وخذ منه بثأرى.

اللهم إنى أسألك أن تبارك فى سمعى وفى بصرى وفى روحى وفى خلقى وفى أهلى وفى محياى وفى مماتى وفى عملى وتقبل حسناتى وأسألك الدرجات العلى من الجنة.. آمين.

اللهم إنى أسألك خير المسألة..وخير الدعاء وخير النجاح.. وخير العمل.. وخير الثواب.. وخير الحياة.. وخير الممات.. وثبتنى وثقل موازينى.. وحقق إيمانى.. وارفع درجتى..وتقبل صلاتى..واغفر خطيئتى وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين.

اللهم إنى أسألك فواتح الخير وخواتمه.. وجوامعه وأوله وآخره.. وظاهره وباطنه.. والدرجات العلى من الجنة آمين.

اللهم إنى أسألك أن ترفع ذكرى.. وتضع وزرى.. وتصلح أمرى.. وتطهر قلبى.. وتحصن فرجى.. وتنور قلبى وتغفر لى ذنبى.. وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين.

دعاء يرقى به المعتوه

يرقى المعتوه بالفاتحة ثلاثة أيام غدوة وعشية - أى صباحا ومساء.

ويرقى اللديغ بالفاتحة سبع مرات ويمسح لدغ العقرب بماء وملح.. ويقرأ عليه المعوذتين.. وسورة الكافرون.

دعاء يرقى به المحروق وكل ألم

يرقى المحروق يقول: «**أذهب البأس رب الناس.. أشف أنت الشافى.. لا شفاء إلا شفاؤك.. شفاء لا يغادر سقما**» - أى شفاء لا يترك ألما.

دعاء من احتبس بوله أو به حصاة أو أى وجع

من احتبس بوله أو كان به وجع من حصاة أو أى ألم آخر فليقل: «**ربنا الله الذى فى السماء تقدس اسمك فى السماء والأرض.. رحمتك فى السماء فاجعل رحمتك فى الأرض..اغفر لنا حوبنا وخطايانا.. أنت رب الطيبين.. فأنزل شفاء من شفائك.. ورحمة من رحمتك على هذا الوجع**». يبرأ بإذن الله.

دعاء لمن أصيب بالرمد

ومن أصابه رمد قال: «**اللهم متعنى ببصرى.. واجعله الوارث منى.. وأرنى فى العدو ثأرى.. وانصرنى على من ظلمنى**».

دعاء لمن أصيب بالحمى

من أصيب بالحمى فليدع الله بقوله:

«**باسم الله الكبير.. نعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار.. ومن شر حر النار**».

*****

دعاء إذا أصاب العبد ضر أو سئم الحياة

إذا أصاب العبد ضر أدى إلى سأم الحياة فليقل: «**اللهم أحينى ما كانت الحياة خير لى.. وتوفنى إذا كانت الوفاة خيرا لى**».

دعاء عند زيارة المريض

من زار مريضا فلينفس له فى الأجل.. وليدع الله تعالى بقوله: «**اللهم أذهب البأس رب الناس.. اشف أنت الشافى ولا شفاء إلا شفاؤك.. شفاء لا يغادر سقما**».. .

ومن زار مريضا ولم يحضر أجله فليقل عنده سبع مرات: «**أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك**».

دعاء من قاله أثناء مرضه لم تطعمه النار

من قال أثناء مرضه: «**لا إله إلا الله والله أكبر لا إله إلا الله وحده لا شريك له.. لا إله إلا الله له الملك وله الحمد.. لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله**». ثم مات فى مرضه هذا لم تطعمه النار.. أى يحرم الله تعالى جسده على النار.. .

دعاء يقوله المحتضر

يقول المحتضر عند قرب الوفاة: «**لا إله إلا الله.. إن للموت سكرات.. اللهم اغفر لى وارحمنى.. وألحقنى بالرفيق الأعلى.. اللهم أعنى على غمرات الموت وسكرات الموت**».. ويلقنه من حضر عنده كلمة (لا إله إلا الله).

وإذا مات يغمضه ويدعو لنفسه بخير فإن الملائكة يؤمنون على ما يقول: (اللهم أغفر لى وله.. واعقبنى فيه عقبى حسنة.. اللهم أغفر لفلان ـ ويذكر اسمه ـ اللهم ارفع درجته فى المهديين واخلفه فى عقبة فى الغابرين واغفر لنا وله يارب العالمين.. وأفسح له فى قبره ونور له فيه).

دعاء لصاحب المصيبة

ومن نزلت به مصيبة استرجع بقوله: «**إنا لله وإنا إليه راجعون**».. وليدع الله بقوله: «**اللهم آجرنى فى مصيبتى وأخلف لى خيرا منها**».. من قال ذلك إلا آجره الله فى مصيبته وأخلفه خيرا منها.

دعاء الاستعاذة العامة

«اللهم إنى أعوذ بك من جهد البلاء.. ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء».

«اللهم إنى أعوذ بك من الكسل والهرم والمغرم والمأثم».

«اللهم إنى أعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار وعذاب القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر.. ومن شر فتنة المسيح الدجال.. اللهم اغسل خطاياى بالماء والثلج والبرد.. ونق قلبى من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس.. وباعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب.. اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات.. اللهم آت نفسى تقواها.. وزكها أنت خير من زكاها.. أنت وليها ومولاها.. اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع.. ومن قلب لا يخشع.. ومن نفس لا تشبع.. ومن دعوة لا يستجاب لها».

«اللهم إنى أعوذ بك من زوال نعمتك.. وتحول عافيتك.. وفجاءة نقمتك وجمع سخطك.. اللهم إنى أعوذ بك من الهرم وأعوذ بك أن يتخبطنى الشيطان عند الموت.. وأعوذ بك من أن أموت فى سبيلك مدبرا.. وأعوذ بك من أن أموت لديغا».

«اللهم إنى أعوذ بك من منكرات الأخلاق».

دعاء عند زيارة المريض

كان النبى ﷺ إذا دعا مريضا مسلما دعا له بقوله: «لا بأس طهور إن شاء الله - مرتين - بسم الله تربة أرضنا وبريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن الله».

وفى رواية من حديث عائشة رضى الله عنها: «امسح البأس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف إلا أنت».

وورد نص فى الرقية هكذا: «بسم الله أرقيك.. والله يشفيك من كل داء فيك ومن شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد إذا حسد» - ثلاث مرات.

وأخرج الحاكم من حديث ابن ماجه: «اللهم اشف عبدك.. يتكأ لك عدوا.. أو يمشى لك إلى جنازة».

دعاء شفاء الصدور

من دعاء الرسول الكريم : «**اللهم إنى أسألك يا قضيى الأمور.. ويا شافى الصدور.. كما تجير فى البحور.. أن تجيرنى من عذاب السعير.. ومن دعوة الثبور.. ومن فتنة القبور**».

الاستعاذة من الفتن

«**نعوذ بالله من عذاب النار ونعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن ونعوذ بالله من فتنة الدجال**».

أمر الرسول ﷺ أصحابه بالتعوذ من النار ومن الفتن بشتى صنوفها ظاهرة وباطنة دنيا وآخرة والله خير معيذ وهو خير مغيث لا يرد الدعاء.

دعاء بإصلاح الشأن

قال ابن مسعود رضى الله عنه: علمنا رسول الله ﷺ خطبة النكاح:

«**الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره.. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.. من يهده الله فلا مضل له.. ومن يضلل فلا هادى له.. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.. يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء.. واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليما رقيبا.. يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما**».

ويقول المسلم مهنئا لمن تزوج

«**بارك الله لك.. وبارك عليك.. وجمع بينكما فى خير**».

وإذا أراد أن يجامع زوجته فليقل: «**باسم الله.. اللهم جنبنا الشيطان.. وجنب الشيطان ما رزقتنا**».. فإن قدر بينهما ولد لم يضره الشيطان أبدا.

***

دعاء عند الأكل والشرب

إذا حضر أحدكم الطعام فليسم الله وليأكل مما يليه بيمينه.

وقد نصح الرسول ﷺ إلى غلام له قائلا: «**يا بنى سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك**».. ومن نسى التسمية فليقل: «**بسم الله أوله وآخره**».

وقال ﷺ: «**من أكل طعاما فقال: الحمد لله الذى أطعمنى هذا ورزقنى من غير حول منى ولا قوة.. غفر له ما تقدم من ذنبه**».

وكان ﷺ إذا قربوا إليه طعاما يقول: «**بسم الله**» وإذا فرغ قال: «**اللهم أطعمت وأسقيت وأغنيت وأهديت وأحييت فلك الحمد على ما أعطيت**»

وكان إذا رفع مائدته قال ﷺ: «**الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى عنه**».

وإذا كان صائما وأفطر قال: «**ذهب الظمأ.. وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله**».

وطيب قوله ﷺ: إذا دعى أحدكم إلى طعام فليدعو لأهله: «**اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم**».

وإذا كان فى ضيافة قوم قال ﷺ: «**أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار.. وصلت عليكم الملائكة**»..

دعاء الطهور

إذا دخل أحدكم الحمام فليقل: «**بسم الله.. اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث**».

وإذا خرج قال: «**غفرانك**» أو «**الحمد الله الذى أذهب عنا الأذى وعافانا**».

وإذا توضأ قال: «**بسم الله**» ثم يقول: «**اللهم اغفر لى ذنبى ووسع لى فى دارى وبارك لى فى رزقى**».

وإذا فرغ من الوضوء قال: «**أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.. اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين**».

دعاء إذا لبس ثوبا جديدا

إذا رزق العبد ثوبا جديدا فليقل عند لبسه: «**اللهم لك الحمد.. أنت كسوتنيه.. أسألك خيره.. وخير ما صنع له.. وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له.. الحمد لله الذى كسانى ما أورى به عورتى.. وأتجمل به فى حياتى**».

ويقول أيضا: «**الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة**».

وهناك دعاء: «**الحمد لله الذى أطعمنى وسقانى ومن فيض نعمته سترنى وكسانى**».

دعاء إذا رزق بمولود

كان النبى ﷺ إذا رزق أحدهم بمولود أذّن فى أذنه.. ووضع المولود فى حجره بتمرة ودعا له.

وكان ﷺ قد أذّن فى أذن الحسن بن على حين ولدته فاطمة رضى الله عنها بأذان الصلاة.

وثبت من حديث أبى موسى الأشعرى قال: «ولد لى غلام فأتيت به رسول الله ﷺ.. فسماه إبراهيم ودعا له بالبركة ودفعه إلىّ».

دعاء تعويذ الطفل

من تعويذات الطفل «**أعو بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة**».

وإذا أفصح الطفل بالنطق فليعلمه أبوه: «**لاإله إلا الله**».

وإذا رأى ما يحب قال: «**الحمد لله بنعمته تتم الصالحات**».. وإذا رأى ما يكره قال «**الحمد لله على كل حال**».

ثبت أن هذه الأدعية لا يتأتى معها سوء ولا ضرر فى المال ولا فى الولد ولا فى النفس.

قال رسول الله ﷺ: **«من قال حين يصبح أو يمسى: اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم.. ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.. لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.. أعلم أن الله على كل شىء قدير.. وأن الله قد أحاط بكل شىء علما.. اللهم إنى أعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها.. إن ربى على صراط مستقيم»**.. لم يصبه فى نفسه ولا أهله ولا ماله شىء يكرهه ـ رواه ابن السنى عن أبى الدرداء.

وكان رجل قد أتى إلى أبى الدرداء وأخبره أن داره احترقت فقال أبو الدرداء: ما احترقت.. لم يكن الله ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله ﷺ وقد قلتهن اليوم فانتهوا إلى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شىء ـ الكلمات عاليه.

دعاء من بلايا الدنيا والآخرة

قال النبى ﷺ: «أما لدنياك إذا صليت الصبح فقل بعده:(سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله ـ ثلاث مرات».. يقيك الله بها من بلايا أربع: الجنون ـ الجزام ـ العمى ـ والفالج. وأما لآخرتك فقل: «اللهم اهدنى من عندك وأفض علىّ من فضلك وانشر علىّ من رحمتك وأنزل علىّ من بركاتك».. والذى نفسى بيده من وافى بهن فى الدعاء فتحن له أربعة من أبواب الجنة دخل من أيها شاء» رواه السنى عن ابن عباس.

وقال النبى ﷺ: **«من قال حين يمسى: بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم (ثلاث مرات) لم يصبه فجأة بلاء حتى يصبح.. ومن قالها ثلاث مرات حين يصبح لم يصبه فجأة بلاء حتى يمسى»**.. رواه ابن حبان والحاكم عن عثمان.

وقال ﷺ: **«ما من رجل يدعو بهذا الدعاء فى أول ليله وأول نهاره إلا عصمه الله من إبليس وجنوده: «بسم الله ذى الشأن.. عظيم البرهان.. شديد السلطان.. ما شاء الله كان.. أعوذ بالله من الشيطان»**.. رواه الحاكم وابن عساكر عن الزبير بن العوام.

رجاء النور من النور

النور الأعظم هو الله عز شأنه **﴿الله نور السموات والأرض﴾** .. وما يقذف فى الكائنات فهى قبسات من فيض نوره.. أكد هذا التنزيل فى قوله سبحانه: **﴿من لم يجعل الله له نورا فما له من نور﴾**.

وقوله عز شأنه: **﴿أفمن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس﴾**.

وجاء فى طلب المؤمنين يوم اللقاء: **﴿ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شىء قدير﴾**.

وجاء من دعاء الحبيب المصطفى ﷺ: **«اللهم اجعل فى قلبى نورا.. وفى لسانى نورا.. واجعل فى سمعى نورا.. واجعل فى بصرى نورا.. واجعل من تحتى نورا واجعل من فوقى نورا وعن يمينى نورا.. وعن يسارى نورا.. واجعل أمامى نورا.. واجعل خلفى نورا.. واجعل فى نفسى نورا وأعظم لى نورا»**.

وقال النبى ﷺ: **«من قال حين يصبح وحين يمسى: حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة»** .. رواه ابن السنى عن أبى الدرداء.

وقال ﷺ: **«قل هو الله أحد والمعوذتين حين تصبح وحين تمسى ثلاث مرات تكفيك من كل شىء»** ـ رواه الترمذى.

وقال النبى الكريم ﷺ: **«يقول الله جل شأنه: قل لأمتك يقولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله عشرا عند الصباح وعشرا عند المساء وعشرا عند النوم.. يدفع عنهم عند النوم بلوى الدنيا وعند المساء مكيدة الشيطان.. وعند الصباح أسوأ غضبى»** .. رواه الديلمى عن أبى بكر رضى الله عنه.

أدعية للأمان من الخوف والكرب

قال النبى ﷺ: **«من قرأ آية الكرسى وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أغاثه الله تعالى»** .. رواه ابن السنى عن أبى قتادة.

وكان ﷺ إذا حزبه أمر ـ أى اشتد الكرب ـ قال: **«لا إله إلا الله الحليم الكريم**

سبحان رب العرش العظيم.. الحمد لله رب العالمين».. رواه أحمد عن عبد الله ابن جعفر.

وكان ﷺ يدعو عند الكرب «**لا إله إلا الله العظيم الحليم.. لا إله إلا الله رب العرش العظيم. لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم**».. رواه البخارى ومسلم.

كلمات الفرج

قال الرسول ﷺ كلمات الفرج هى: «**لا إله إلا الله الحليم الكريم.. لا إله إلا الله العلى العظيم.. لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم**».. رواه ابن أبى الدنيا عن ابن عباس رضى الله عنهما.

وكان النبى ﷺ إذا صلى مسح بيده اليمنى على رأسه ويقول: «**بسم الله االذى لا إله غيره الرحمن الرحيم. اللهم أذهب عنى الهم والحزن**».. رواه الخطيب عن أنس.

وقال ﷺ: «**ألا أخبركم بشىء إذا نزل بأحدكم كرب أو بلاء من أمر الدنيا دعا بها فيفرج عنه.. دعاء ذى النون.. لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين**».

وقال: «**حسبى الله ونعم الوكيل أمان كل خائف**».. رواه أبو نعيم فى الحلية.

دعاء عند الخوف

كان الرسول ﷺ إذا خاف قوما قال: «**اللهم إنا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم**».. رواه البيهقى.

وقال ﷺ: «**إذا خفت سلطانا أو غيره فقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان رب السموات ورب العرش العظيم لا إله إلا أنت عز جارك وجل ثناؤك**». رواه ابن السنى عن عمر رضى الله عنه.

وقال رسول الله ﷺ: «**إذا وقعت فى ورطة فقل: بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.. فإن الله تعالى يصرف بها ما شاء من أنواع البلاء**».. رواه ابن السنى عن أنس.

وقال ﷺ: «**إذا تخوف أحدكم السلطان فليقل: اللهم رب السموات ورب العرش العظيم كن لى جارا من شر فلان ابن فلان وشر الجن والإنس وأتباعهم أن يفرط علىّ أحد منهم أو أن يطغى.. عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك**» . . رواه الطبرانى عن ابن مسعود.

كلمات تذهب الضر والسقم

قال الرسول ﷺ: «**ألا أعلمك كلمات تذهب عنك الضر والسقم.. قل: توكلت على الحى الذى لا يموت.. والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا**» . . رواه ابن السنى عن أبى هريرة.

وقال ﷺ: «**اللهم يا مؤنس كل وحيد ويا صاحب كل فريد.. ويا قريبا غير بعيد.. ويا غالبا غير مغلوب.. يا حى يا قيوم.. يا ذا الجلال والإكرام**» . . رواه الديلمى عن أنس.

وقال ﷺ: «**إذا دخلتم على المريض فنفسوا له فى الأجل فإن ذلك لا يرد شيئا وهو يطيب نفس المريض**» . . رواه الترمذى عن أبى سعيد.

وقال ﷺ: «**استشفوا بما حمد الله نفسه فقل ان بحمده خلقه.. وبما مدح الله به نفسه الحمد لله وقل هو الله أحد فمن لم يشفه القرآن فلا شفاء له**» . . رواه ابن نافع عن الفتوى.

وقال النبى ﷺ: «**من رأى صاحب البلاء فقال: الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا.. عوفى من ذلك البلاء كائنا ما كان ما عاش**» . . رواه أحمد والترمذى.

وقال ﷺ: «**فى كتاب الله ثمان آيات للعين هى الفاتحة وآية الكرسى**» . . رواه ابن عساكر عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنه.

وقال ﷺ: «**ما من مسلم يعود مريضا لم يحضر أجله فيقول سبع مرات: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عوفى بإذن الله**» . . رواه الترمذى.

وكان ﷺ يعوذ الحسن والحسين: «**أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان**

وهامة.. ومن كل عين لامة». . ويقول: «**أن أباكما إبراهيم كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق**».. صلى الله عليهم أجمعين . . رواه البخارى عن ابن عباس.

كلمات تذهب الألم

قال ﷺ لميمونة رضى الله عنها: «**ضعى يدك اليمنى على ما يؤذيك وقولى: بسم الله اللهم داونى بدوائك واشفنى بشفائك.. واغننى بفضلك عمن سواك. واحدر عنى أذاك**» . . واحدر: أذهب وأبعد.

وقال النبى ﷺ لميمونة أيضا: «**ضعى يدك على الذى تأمى منه وقولى ثلاث مرات: «بسم الله اللهم أذهب عنى شر ما أجد بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك بسم الله**» . . رواه ابن عساكر عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنه.

وكان ﷺ يعلمهم من الحمى والأوجاع جميعها أن يقولوا: «**بسم الله نعوذ بالله العظيم.. من شر كل عرق نعار.. ومن شر حر النار**» . . رواه أحمد والترمذى.

وينبغى أن يقرأ المتعوذ على نفسه فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد والمعوذتين وينفث فى يده ويمسح بها جسده.

دعاء لزيادة الرزق وسداد الدين

قال الرسول الكريم: «**من قرأ سورة الواقعة فى كل ليلة لم تصبه الفاقة أبدا**» رواه البيهقى.

- **الفاقة**: هى شدة الحاجة والفقر.

ولقد دخل الرسول ﷺ ذات يوم المسجد فإذا برجل يقال له أبو أمامة جالسا فيه . . فقال له المصطفى ﷺ: «**يا أبا أمامة.. ما لى أراك جاسا فى المسجد فى غير وقت الصلاة؟**» . . قال: هموم لازمتنى وديون يا رسول الله . . قال ﷺ: «**أفلا أعلمك كلاما إذا قلته أذهب الله تعالى همك وقضى عنك دينك؟.. قل إذا أصبحت وأمسيت: «اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن.. وأعوذ بك من العجز والكسل.. وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال..**» قال: فقلت ذلك فأذهب الله عز شأنه همى وقضى عنى دينى . . رواه أبو داود عن أبى سعيد رضى الله عنه.

وقال ﷺ: «**اللهم اجعل أوسع رزقك علىّ عند كبر سنى وانقطاع عمرى**».. رواه الحاكم عن عائشة.

وقال النبى ﷺ: «**من قرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله نفت الفقر عن أهل ذلك المنزل والجيران**».. رواه الطبرانى عن جرير.

وقال الرسول ﷺ لمعاذ بن جبل: «**يا معاذ.. ألا أعلمك دعاء تدعو به.. فلو كان عليك من الدّين مثل صبير أداه الله عنك.. فادع الله يا معاذ قل: «اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير.. تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب.. رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما.. تعطى من تشاء منهما وتمنع من تشاء.. ارحمنى رحمة تغننى بها عن رحمة من سواك**» ـ رواه الطبرانى عن معاذ.

وروت عائشة عن أبيها رضى الله عنهما قالت: دخل علىَّ أبو بكر فقال: سمعت من رسول الله ﷺ دعاء علمنيه.. قلت: ما هو؟.. قال: كان عيسى بن مريم يعلم أصحابه «لو كان على أحدكم جبل ذهب دينا فدعا الله تعالى بذلك لقضاه الله عنه «**اللهم فرج الهم وكاشف الغم ومجيب دعوة المضطرين.. رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمنى فارحمنى برحمة تغننى بها عن رحمة من سواك**» ـ قال أبو بكر: فكنت أدعو الله بذلك فأتانى بفائدة فقضى عنى دَينى».

وفى لفظ: «**ألا أعلمك دعاء إن قلته سدد الله عنك دينك ولو كان مثل يثرب قل: ﴿اللهم مالك..** الآية.. إلى قوله تعالى: ﴿**وترزق من تشاء بغير حساب﴾ لا إله إلا أنت رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما.. تعطى من تشاء وتمنع من تشاء. ارحمنى رحمة من عندك أغننى بها عن رحمة من سواك**».

وقال الرسول الكريم ﷺ: «**لقد كان دعاء أخى يونس عجبا.. أوله تهليل وأوسطه تسبيح وآخره إقرار بالذنب ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين﴾. ما دعا به مغموم ولا مهموم ولا مكروب ولا مديون فى يوم ثلاث مرات إلا استجيب له**».. رواه الديلمى عن عبد الرحمن بن عوف.

دعاء عند الخروج من المنزل ودخوله

قال الرسول ﷺ: «**من قال إذا خرج من بيته: بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله عز شأنه. يقال له: كفيت ووقيت وهديت وتنحى عنه الشيطان.. ويقول الشيطان لشيطان آخر: كيف لك برجل قد هدى وكفى ووقى**» . .

وثبت عن النبى فيما روته أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها قالت: «**ما خرج رسول الله ﷺ من بيتى إلا ورفع طرفه إلى السماء قائلا: اللهم إنى أعوذ بك من أن أضل أو أضل.. أو أذل أو أذل.. أو أظلم أو أظلم.. أو أجهل أو يجهل علىَّ**».

ومن دعاء الخروج من المنزل: «**بسم الله توكلت على الله.. اللهم إنى أعوذ بك من أن أذل أو أذل.. وأعوذ بك من أن أضل أو أضل.. وأعوذ بك من أبغى أو يبغى علىَّ.. وأعوذ بك من أن أجهل أو يجهل علىَّ.. وأعوذ بك من أن أقول زورا أو أغشى فجورا.. أو أن أكون بك مغرورا.. وأعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها.. لا إله إلا أنت عز جارك. وعلا سلطانك.. وتقدس اسمك ولا إله غيرك. أنت رب المستضعفين وربى.. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم**».

وثبت عن الرسول ﷺ إذا ولج الرجل بيته فليقل: «**اللهم إنى أسألك خير المولج وخير المخرج.. بسم الله ولجنا بسم الله خرجنا وعلى ربنا توكلنا**» . . ثم يسلم على أهله.

ومن وصاياه ﷺ فى حديث آخر: «**يا بنى إذا دخلت على أهلك فسلم.. يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك**».

دعاء ينال به الداعى الأمان فى السفر

جاء فى الهدى النبوى الشريف قوله: «أمان لأمتى إذا ما ركبوا أن يقرأوا هذه الآية. . ﴿**وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها.. إن ربى لغفور رحيم**﴾ . .

ومن الحكمة النبوية لرسول الإنسانية ومعلم البشرية محمد ﷺ أنه لم يقيد الركوب بنوع معين. . فالإطلاق بقوله: إذا ما ركبوا يفيد أنها أمان فى البر والبحر والجو. . إذ أن اسم الله لا يضر معه شيء فى الأرض ولا فى السماء والبحر من

جملة ما فى الأرض.. ولعل من سعة بصيرة النبوة أنه يدرك تطور وسائل السفر مستقبلا من طائرات وغيرها.

ومن آيات الحفظ بقدرة الله فى السفر أيضا قوله عز شأنه: ﴿**سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون**﴾.

وكان ﷺ إذا ركب دابته قال: «**بسم الله**» فإذا استوى عليها قال: «**سبحان الذى سخر لنا هذا**.. إلى قوله تعالى: ﴿**وإنا إلى ربنا لمنقلبون**﴾.. ويقول: «**الحمد لله**» ثلاث مرات.

ويقول: «**سبحانك إنى ظلمت نفسى.. وأعترف بذنبى فاغفر لى إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت**».

«**اللهم إنا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى.. ومن العمل ما ترضى.. اللهم هون علينا سفرنا واطو لنا بعده.. اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الأهل. اللهم إنى أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب فى المال والأهل والولد**».

وكان ﷺ إذا علا ثنيه كبّر.. وإذا هبط سبّح.. وإذا أشرف على واد هلل وكبّر.

وإذا عثرت دابته قال: «**بسم الله**».

وكان يقول فى وقت السحر حين سفره: «**سمع سامع بحمد الله ونعمته وحسن بلائه علينا.. ربنا صاحبنا وحافظنا.. وأفضل علينا عائذا بالله من النار**».

وإذا أمسى فى سفره قال: «**أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق**».. من قالها لا يضره شىء حتى يرتحل من مكانه.

وإذا رأى بلدا يقصدها قال:

«**اللهم رب السموات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذرين.. أسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها.. ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها**».

وعند دخولها يقول: «**الله بارك لنا فيها» (ثلاثا).. اللهم ارزقنا جناها.. وحببنا إلى أهلها وحبب صالحى أهلها إلينا**».

فإذا رجع من سفره يكبر على كل شرف من الأرض ثلاثا ثم يقول: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير.. آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون.. صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده**».

ما يقول المقيم لمن يودعه: «**أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك**».

ويوصيه بتقوى الله والتكبير على كل شرف.. ويدعو له:

«**اللهم اطوله البعد.. وهون عليه السفر**».

وقد جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنى أريد السفر فزودنى.. فقال له الرسول الكريم ﷺ: «**زودك الله بالتقوى**».. فقال الرجل: زدنى.. فقال: «**وغفر ذنبك**».. فقال: زدنى.. فقال: «**ويسر لك الخير حيثما كنت**».

ويقول المسافر للمودع: «**أستودعك الله الذى لا تضيع عنده الودائع**».

دعاء عند سماع صياح الديك

إذا سمع أحدكم صياح الديك فليسأل الله من فضله.. وليقل: لا إله إلا الله.. سبح بحمده كل شىء حى.. لا إله إلا الله الحى القيوم.

أما إذا سمع نهيق الحمار وعوى الكلب فليعوذ بالله من الشيطان الرجيم.. بقوله: «**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.. أو أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين وأن يحضرون**».

دعاء عند الرؤيا

إذا رأى أحدكم فى نومه ما يحب فليحمد الله ولا يحدث بما رأى إلا من يحب.. فإن الرؤيا الحسنة تصدق عليه.

وإذا رأى ما يكره فليتفل عن يساره ثلاثا.. وليتعوذ بالله تعالى من الشيطان ومن شر ما رأى بقوله: «**أعوذ بالله السميع العليم من شر ما رأيت**».. ولا يحدث أحدًا بما رأى فإنها لا تصدق عليه.. وليتحول عن جنبه الذى كان عليه أو ليقم فليصل.

روى عن قتادة بن ربعى قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الرؤيا من الله تعالى.. والحلم من الشيطان.. فإذا رأى أحدكم شيئا يكرهه. فلينفث عن يساره ثلاثا.. إذا استيقظ وليتعوذ بالله من شرها فإنها لا تضره إن شاء الله تعالى**». قال أبو سلمة إنى كنت لأرى الرؤيا هى أثقل علىّ من الجبل.. فلما سمعت بهذا الحديث كنت لا أباليها.

وفى رواية لأبى سلمة قال: إنى كنت أرى الرؤيا تهمنى حتى سمعت أبا قتادة يقول.. وأنا كنت لأرى الرؤيا فتمرضنى حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الرؤيا الصالحة من الله.. فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث بها إلا من يحب.. أو إن رأى ما يكره فلا يحدث بها وليتفل عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم من شر ما رأى.. فإنها لا تضره**».

دعاء إذا دخل السوق

جاء فى الهدى النبوى الشريف أنه ﷺ كان إذا دخل السوق يقول: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له.. له الملك.. وله الحمد.. يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شىء قدير**».

من قال ذلك كتب له ألف ألف حسنة.. ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة.

دعاء عند الاستخارة

قال الهادى البشير ﷺ: «**من سعادة ابن آدم استخارة الله تعالى.. ومن شقاوته تركه استخارة الله عز شأنه**».

وقال: «**إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين غير الفريضة**.. أى صلاة الاستخارة.. **يقرأ فى الأولى بفاتحة الكتاب وبـ﴿قل يا أيها الكافرون﴾.. وفى الثانية بفاتحة الكتاب وبـ﴿قل هو الله أحد﴾.. ثم ليقل بعد الركعتين «اللهم إنى أستخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر.. وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب.. اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر ـ ويذكر ما يريد باسمه ـ خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى فاقدره لى ويسره**

ثم بارك لى فيه.. وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان إنك على كل شىء قدير».

دعاء يشفى حاد اللسان

من كان حاد اللسان فاحش القول فليستغفر الله تعالى.. لحديث حذيفة حين قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ ذرب لسانى.. فقال: «**أين أنت من الاستغفار؟ إنى لأستغفر الله كل يوم مائة مرة**».

دعاء لمن ابتلى بالدّين

إذا ابتلى أحدكم بالدَّين فليقل: «**اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك.. واغننى بفضلك عمن سواك**».

«اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شىء قدير.. رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطيهما من تشاء وتمنعهما ممن تشاء ارحمنى رحمة تغننى بها عن رحمة من سواك».

دعاء الخوف والفزع

الأمان أن يكون العبد فى حماية القهار عز شأنه بقوله: ﴿**حسبنا الله ونع الوكيل**﴾.

قال عبد الله بن عباس وهو ترجمان القرآن الذى دعا له رسول الله ﷺ بقوله: «**اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل**» يقول عن ﴿**حسبنا الله ونعم الوكيل**﴾: قالها الخليل إبراهيم حين ألقى فى النار.. وقالها محمد ﷺ حين قال له الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل.

وحول هذا المعنى قال جعفر الصادق: فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء**» أى حين قالوا: ﴿**حسبنا الله ونعم الوكيل**﴾ انقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء. فإن حسب الله لا

يضر معه أحد.. ومن كان حسبه الله فكيف يخاف ويفزع فهو أمان الخائفين وغوث الملهوفين ونجدة المضطرين فتبارك الله أحسن الخالقين.

وكان الرسول ﷺ يعلم أصحابه من الفزع «**إذا فزع أحدكم فليقل: أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين أن يحضرون**».

وإذا وقع ما لا يختاره العبد فليقل: «**قدر الله وما شاء فعل**».

وإذا أصابته مصيبة قال: «**إنا لله وإنا إليه راجعون.. اللهم عندك أحتسب مصيبتى فأجرنى فيها وأبدلنى خيرا منها**».

دعاء يسهل الصعب

«**اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا.. وأنت تجعل الحزن سهلا**».

الدعاء للشفاء من أشياء تأتى فجأة

من دعاء الرسول الكريم ﷺ: «**اللهم إنى أعوذ بك من الهدم.. وأعوذ بك من التردى.. وأعوذ بك من الغرق والحرق والهرم.. وأعوذ بك من أن يتخبطنى الشيطان عند الموت.. وأعوذ بك من أن أموت فى سبيلك مدبرا.. وأعوذ بك من أن أموت لديغا**».

ـ أخرجه النسائى والحاكم من حديث كعب بن عمرو.

شرح المفردات:

١ ـ **الهدم**: أى خراب ما أنشأ الإنسان فجأة وضياع الأهل والصحبة أو هدم البناء على من فيه.

٢ ـ **التردى**: السقوط من أعلى.

٣ ـ **الغرق**: السقوط فى الماء.

٤ ـ **الحرق**: السقوط فى النار.

٥ ـ **الهرم**: بلوغ سن الضعف للحواس والعقل.

٦ ـ **الإدبار**: الفرار أمام العدو.

٧ ـ **اللديغ**: الذى تلدغه الحية أو العقرب أو ذوات السموم.

وتصدر الحديث الهدم؛ لأنه أصعبها. . ومنه فجأة النقمة وزوال النعمة والموت فجأة فلا يستطيع العبد أن يوصى. . كل هذا يسمى هدما. . فنعوذ بالله السميع العليم من الهدم.

الشفاء لمن ينتابه اليأس ويتمنى الموت

من طبيعة الفطرة أن الإنسان خلق فى كبد. . دل على ذلك قوله تعالى: ﴿**لقد خلقنا الإنسان فى كبد**﴾. . وخلال مكابدة الإنسان تمر بالإنسان لحظات يختبر فيها ويمتحن بالمصائب والابتلاء. . وسرعان ما يجزع أو ينقلب على وجهه فيخسر الدنيا والآخرة.

ولقد تحدث الحق تعالى عن هذا النوع من الناس فقال: ﴿**ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة**﴾.

فيضعف إيمانه ويقل ثباته ويسأم الدعاء ويترك الرجاء ويبعد عن الخالق سبحانه ويهجر الخلق ويتمنى الموت جزعا من البلاء وسخطا على القضاء وهو لا يدرى قد يكون الإمتحان درجة له فى الرفعة وعلو شأنه ومكانته عند خالق الأرض والسماء.

وعندما يصل العبد إلى هذه المرحلة من اليأس وتمنى الموت فإننى أوصيه بـ «**لا إله إلا الله**» فيها تنفرج الكروب وبها تطمئن القلوب وبها يذهب الحزن والهم والغم وتنشرح الصدور وتشفى. . وحسبنا قول الرسول ﷺ: «**ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة فى الدنيا ولا فى الآخرة ولا فى القبور ولا فى النشور**». . ومن أصدق من الله حديثا ﴿**ألا بذكر الله تطمئن القلوب**﴾.

وما حكاه القرآن عن ثبات يعقوب عليه السلام وهو يوصى بنيه ﴿**ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون**﴾.

فعلى المؤمن إذا أصابه الضر أن يزداد يقينا وثباتا ويستشفى بالدعاء ويزيد من الرجاء ولا يتمنى الموت ولايجزع لشدة الخطب وقوة البلاء وليدع الله تعالى بقوله: «**اللهم اجعل الحياة زيادة لى فى كل خير.. واجعل الموت راحة لى من كل شر**».

وجاء من الهدى النبوى الشريف من حديث أنس رضى الله عنه قال النبى ﷺ: «**لا يتمنى أحدكم الموت من ضر أصابه.. فإن كان لابد فاعلا فليقل: اللهم أحينى ما كانت الحياة خيرا لى وتوفنى إذا كانت الوفاة خيرا لى**» . . رواه البخارى ومسلم.

شفاء لغو المجالس وآثامها

يوصى رسول الله ﷺ من يرتكب إثما باللغو فى الحديث من غيبة أو نميمة أو غيرها من لغط الكلام . . فيقول ﷺ: «**من جلس فى مجلس فكثر فيه لغطه فليقل قبل أن يقوم من مجلسه: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت.. أستغفرك وأتوب إليك. إلا كفر الله تعالى عنه ما كان فى مجلسه ذلك**». وفى حديث آخر قال النبى ﷺ: «**إذا كان العبد فى مجلس خير كان ذلك الاستغفار كالطابع له وإن كان مجلس تخليط كان كفارة له**» . .

من دعاء الرسول ﷺ لأصحابه قبل القيام من المجلس

من حسن صنيع الرسول الأمين ﷺ أنه كان يرجو من الله السلامة لأصحابه من كل آفة وداء سواء كان هذا الداء حسيا أو معنويا . . فكان ﷺ لا يقوم من مجلس حتى يدعو لأصحابه بهذه الدعوات . . وهى بمثابة الدواء لكثير من الداءات الحسية والمعنوية . . ومن طيب ما دعا به ﷺ:

«**اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك.. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك.. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا.. اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا.. واجعله الوارث منا.. واجعل ثأرنا على من ظلمنا.. وانصرنا على من عادانا.. ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا.. ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يخافك ولا يرحمنا**».

فإذا أمعنت النظر بعناية لوجدت أن هذا الدعاء لرسول الله ﷺ دواء لأمراض حسية ومعنوية شتى . . وهو يرجو الله تعالى السلامة منها لأمته . . فادعوا الله مخلصين بمثل ما دعا به الحبيب المصطفى وألحوا فى الدعاء.

دعاء القنوت فى الوتر

من دعاء الرسول ﷺ فى آخر ركعة بعدما يرفع رأسه من الركوع قوله: **«اللهم اهدنى فيمن هديت وعافنى فيمن عافيت وتولنى فيمن توليت وبارك لى فيما أعطيت وقنى واصرف عنى شر ما قضيت فإنك سبحانك تقضى ولا يقضى عليك. إنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت لا منجى منك إلا إليك وصلى الله على النبى محمد»**.

* * *

دعاء إذا نظر الإنسان وجهه فى المرآة

إذا رأى أحدكم وجهه فى المرآة فليقل: **«اللهم كما حسنت خَلْقى فحسن خُلُقِى»**.

دعاء من رأى باكورة ثمره

«اللهم بارك لنا فى ثمرنا.. وبارك لنا فى مدينتنا وبارك لنا فى صاعنا.. وبارك لنا فى مُدِّنا».

دعاء عند الصلاة على الميت

الصلاة على الميت لا ركوع ولا سجود فيها.. وهى فرض كفاية.. أى يكفى فيها القليل من عدد المصلين.. وهى عبارة عن دعاء للميت.. وللمصلى عليه وللمؤمنين عامة وهى أربع تكبيرات.

فإذا صلى أحدكم على ميت فليكبر بعد النية، أى ينوى بقوله: (أصلى أربع تكبيرات على من حضر من أموات المسلمين نويت.. الله أكبر).. ثم يقرأ الفاتحة ويكبر الثانية.. ثم يقرأ التشهد من عند (اللهم صلى على محمد.. إلى آخر التشهد).. ويكبر الثالثة ويدعو للميت بهذا الدعاء **«اللهم اغفر له وارحمه.. وعافه واعف عنه.. وأكرم منزله.. ووسع مدخله.. واغسله بالماء والثلج والبرد.. ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجه وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار»**.

وجاء فى دعاء الصالحين: «**اللهم إن هذا عبدك وابن عبدك.. كان يشهد أن لا إله إلا أنت.. اللهم ارحمه وتجاوز عن سيئاته.. واغفر له ذنوبه وأدخله الجنة برحمتك يا أرحم الراحمين**».. وإن كانت أنثى قيل هكذا: «**اللهم إن هذه أمتك وابنة أمتك كانت تشهد أن لا إله إلا أنت.. إلخ**»..

وجاء فى دعاء الحبيب المصطفى ﷺ قوله: «**اللهم اغفر لحينا وميتنا.. وشاهدنا وغائبنا.. وصغيرنا وكبيرنا.. وذكرنا وأنثانا.. فإنك تعلم متقلبنا ومثوانا.. اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام.. ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان.. اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده**».

وجاء من دعائه ﷺ أحيانا قوله: «**اللهم إن فلان ابن فلانة فى ذمتك.. وحبل جوارك.. فقه من فتنة القبر ومن عذاب النار.. فأنت أهل الوفاء والحمد واغفر له وارحمه إنك أنت الغفور الرحيم**».

ومن دعائه أيضًا أحيانا قوله ﷺ: «**اللهم أنت ربها وأنت خلقتها وأنت توفيتها وأنت هديتها للإسلام..وأنت قبضت روحها فأنت أعلم بسرها وعلانيتها.. جئنا شفعاء فاغفر له**».. ثم يكبر التكبيرة الرابعة ويسلم.

دعاء عند زيارة القبور

عند زيارتك للقبور فسلم بقولك: «**السلام عليكم دار قوم مؤمنين.. وإنا وإياكم وما توعدون غدا مؤجلون.. وإنا إن شاء الله بكم لاحقون.. أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع.. أسأل الله لنا ولكم العافية**».

دعاء عند الاستسقاء
والمطر والريح والرعد والصواعق

كان الرسول ﷺ إذا استسقى قال: «**الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين.. لا إله إلا الله يفعل ما يريد.. اللهم أنت الله لا إله إلا الله يفعل ما يريد.. اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغنى ونحن الفقراء.. أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغا إلى حين**».

«**اللهم أغثنا.. اللهم أغثنا.. اللهم أغثنا.. اللهم اسقنا غيثا مغيثا.. مريئا**

مريعا.. نافعا غير ضار.. عاجلا غير آجل».

وكان إذا رأى سحابا مقبلا قال ﷺ: «**اللهم إنا نعوذ بك من شر ما أرسل به**».

وإذا رأى المطر قال: «**اللهم صيّبا نافعا**». (ثلاث مرات).

فإذا كثر المطر أو خاف الضرر قال ﷺ: «**اللهم حوالينا ولا علينا.. اللهم على الآكام.. والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر**».

وإذا هاجت الريح قال ﷺ:

«**اللهم إنى أسألك خيرها وخير ما فيها.. وخير ما أرسلت به.. وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به.. اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا.. اللهم رحمة لا عذابا**».

وإذا جاء مع الريح ظلمة وعصفت تعوذ بالمعوذتين أى قرأ: ﴿**قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس**﴾.. وقال: «**اللهم إنى أسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت به.. وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أمرت به**».

من دعاء الرسول عند رؤية الهلال

كان الرسول الكريم ﷺ إذا رأى الهلال قال: «**الله أكبر.. اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان.. والسلامة والإسلام.. والتوفيق لما تحب وترضى.. ربى وربك الله.. هلال خير ورشد.. اللهم إنى أسألك من خير هذا الشهر وخير القدر.. وأعوذ بك من شره**» ـ ثلاث مرات.

ومن هديه ﷺ أنه إذا رأى الكسوف دعا الله تعالى وكبره وصلى وتصدق.. فإذا رأى أحد منا الكسوف للشمس أو خسوف القمر فليدع الله عز شأنه وليكبره وليصلى لله تعالى صلاة ضراعة ورجاء طمعا فى رحمته ورجاء فى عفوه واسباغ نعمته.

* * *

من أدعية القرآن العظيم

لقد تضمن القرآن العظيم أدعية كثيرة منها دعاء الملائكة ودعاء الأنبياء ودعاء الأبرار ودعاء الصالحين ودعاء عباد الرحمن ودعاء المؤمنين إلى آخر ما جاء فى التنزيل من الدعاء.

بل أثبت أن الدعاء ليس مقصورا على الجنس البشرى وإنما الكائنات جميعها تسبح بحمد ربها تدعوه وترجوا رحمته.. وتخشى عذابه..

وحين يخبرنا رسول الله الأعظم ﷺ أن الدعاء مخ العبادة.. إذن فالتسبيح دعاء.. والاستغفار دعاء.. والذكر دعاء.. دل على ذلك استغاثة يونس عليه السلام وهو فى بطن الحوت: ﴿**لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين.. فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين**﴾.

فكان تسبيحه بمثابة دعاء استوجب إجابة الرب سبحانه له ونجاته من الغم.. وكذلك حقا على الله تعالى أن ينجى كل من يحذو حذوه.

وقد أثبت التنزيل حقيقة تسبيح الكائنات بحمد ربها فى قوله عز شأنه: ﴿**وإن من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم**﴾.

كما أكد أنه لكل كائن كيفية يصلى ويسبح بها لربه.. وأنه تعالى هو وحده الذى يعلم هذه الكيفية ويفقه هذا النطق الذى تنطق به الكائنات حال تسبيحها فقال عز شأنه: ﴿**كل قد علم صلاته وتسبيحه**﴾.

أى كل علمه كيف يصلى ويسبح.. وهو يعلم حقيقة هذه الصلوات والتسبيحات حال قيام الكائنات بتأديتها.. بل هو عالم بها قبل حدوثها.. سبحانه هو العليم الخبير.

الدعاء بفاتحة الكتاب

﴿**الحمد لله رب العالمين.. الرحمن الرحيم.. مالك يوم الدين.. إياك نعبد وإياك نستعين.. إهدنا الصراط المستقيم.. صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين**﴾.

﴿ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما.. فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم.. ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم.. وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم﴾.

ويظهر من النص القرآنى أن هذا الدعاء ليس دعاء الملائكة عامة وإنما حملة العرش ومن حوله خاصة. . دل على ذلك قول الحق تعالى:

﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا﴾. إلى قوله تعالى **﴿وذلك هو الفوز العظيم﴾**.

وهو جملة الدعاء المشار إليه. . ونتبين من الآيات الدلالة على تعدد مهام وظائف الملائكة الكرام فضلا عن أنهم يحملون عرش الله العظيم يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به حق الإيمان ويستغفرون للذين آمنوا. . وهل استغفارهم إلا دعاء ورجاء من الله الغفار بالمغفرة للتائبين من أمة محمد الصادق الأمين ﷺ.

فمن جميل دعائهم **﴿ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما﴾** أى ربنا أنت رب كل شيء ورحمتك وسعت كل شيء. . وهى أكبر من ذنوب العاصين. . وعلمك وسع كل شيء وأحاط به قبل وقوعه. . وبعد أن أقروا للخالق سبحانه بمطلق الربوبية وإثبات الرحمة والعلم بسعتهما له وحده يرجونه عز شأنه بقولهم: **﴿فاغفر للذين تابوا﴾** عن فعل المعاصى بشتى صنوفها. . **﴿واتبعوا سبيلك﴾** ولزموا طريق هدايتك. . وما أرسلت به رسولك من تعاليم سامية أرست قواعد الدين الإسلامى الحنيف فى أرقى وأرفع درجات الحكمة والرشاد لمن تمسك به وسار على نهجه **﴿وقهم عذاب الجحيم﴾** واجعل لهم برحمتك وقاية من عذاب الجحيم. . ويطلبون لهم أعلا درجات الجنات وهى جنة عدن هم وذويهم بقولهم **﴿ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم﴾**. . ويختمون طيب دعائهم بإثبات العزة والحكمة لله وحده **﴿إنك أنت العزيز الحكيم﴾**.

ويستمر رجاء الملائكة من الله تعالى للمؤمنين بمزيد من العطاء بطلبهم الوقاية للمؤمنين من فعل السيئات بقولهم: ﴿**وقهم السيئات**﴾ أى وجنبهم برحمتك فعل السيئات فى حياتهم الدنيا وأبدلها لهم يوم لقائك حسنات ﴿**ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته**﴾ ومن يجنبه ربه فعل السيئات بإبعاده عنها فى الدنيا. . وإبدالها له حسنات يوم القيامة فإنها أسمى درجات الرحمة الإلهية.

وقد ختموا طيب دعائهم بأن من فاز بهذه العطايا الربانية والمنح الإلهية فإنه فى أعلا درجات العطاء بقولهم: ﴿**وذلك هو الفوز العظيم**﴾.

هذه لمحة عن بعض معنى ما أثبته التنزيل من دعاء الملائكة حملة العرش ومن حوله للمؤمنين. . وخزائن الرحمن لا تنفد، والله أعلى وأعلم.

*****

من دعاء الأنبياء فى القرآن

١ ـ آدم عليه السلام:

ـ ﴿ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾.

٢ ـ نوح عليه السلام:

﴿رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات﴾.

٣ ـ الخليل إبراهيم عليه السلام:

ـ ﴿ربنا اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات﴾.

ـ ﴿ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم﴾.

ـ ﴿ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم﴾.

ـ ﴿ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم﴾.

ـ ﴿رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبنى وبنى أن نعبد الأصنام.. ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون.. رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى.. ربنا وتقبل دعاء ربنا

واغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب﴾ .

- ﴿رب هب لى حكما وألحقنى بالصالحين.. واجعل لى لسان صدق فى الآخرين.. واجعلنى من ورثة جنة النعيم واغفر لأبى إنه كان من الضالين ولا تخزنى يوم يبعثون﴾ .

- ﴿رب هب لى من الصالحين﴾ .

- ﴿ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير.. ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم﴾ .

٤ ـ موسى الكليم عليه السلام:

- ﴿رب اغفر لى ولأخى وأدخلنا فى رحمتك وأنت أرحم الراحمين﴾

- ﴿رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى﴾ .

- ﴿رب إنى ظلمت نفسى فاغفر لى﴾ .

- ﴿رب إنى لما أنزلت إلى من خير فقير﴾ .

٥ ـ زكريا عليه السلام:

- ﴿رب هب لى من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء﴾ .

- ﴿فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث آل يعقوب واجعله رب رضيا﴾ .

- ﴿رب لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين﴾ .

٦ ـ عيسى عليه السلام:

- ﴿اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا﴾ .

٧ ـ سليمان عليه السلام:

- ﴿رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت علىّ وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين﴾ .

٨ ـ أيوب عليه السلام:

- ﴿أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين﴾

٩ ـ يونس عليه السلام:

ـ ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين﴾ .

١٠ ـ الرسول الخاتم محمد ﷺ:

ـ ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا.. ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا.. ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به.. واعفوا عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾ .

ـ ﴿رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا﴾ .

دعاء المؤمنين:

ـ ﴿ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار﴾ .

ـ ﴿ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار﴾ .

ـ ﴿ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار﴾ .

ـ ﴿ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد﴾ .

ـ ﴿ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين﴾ .

ـ ﴿ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان.. ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم﴾ .

ـ ﴿ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين﴾ .

دعاء المتقين:

ـ ﴿ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار﴾ .

دعاء الراسخون فى العلم:

ـ ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب﴾ .

دعاء أصحاب الكهف:

ـ ﴿ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا﴾ .

دعاء الحواريين:

ـ ﴿ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين﴾ .

دعاء آسية بنت مزاحم:

ـ ﴿رب ابنى لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين﴾ .

دعاء عباد الرحمن:

ـ ﴿ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما﴾.

ـ ﴿ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما﴾ .

دعاء الابن لوالديه:

ـ ﴿رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا﴾ .

* * *

الدعاء بالأسماء الحسنى

قرر التنزيل الأمر بالدعاء لله تعالى بأسمائه الحسنى فقال سبحانه: **﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾**.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **﴿إن الله تسعا وتسعين اسما.. مائة إلا واحدا.. من أحصاها دخل الجنة.. وهو وتر يحب الوتر»**.

وقد بين التنزيل أن الدعاء لله تعالى باسمه الأعظم الذى هو علم على الذات وباقى الأسماء صفات له (الله) فقال سبحانه:

﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾.

هو الله الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك. القدوس. السلام. المؤمن. المهيمن. العزيز. الجبار. المتكبر. الخالق. البارىء. المصور. الغفار. القهار. الوهاب. الرزاق. الفتاح. العليم. القابض. الباسط. الخافض. الرافع. المعز. المذل. السميع. البصير. الحكم. العدل. اللطيف. الخبير. الحليم. العظيم. الغفور. الشكور. العلى. الكبير. الحفيظ. المغيث. الحسيب. الجليل. الكريم. الرقيب. المجيب. الواسع. الحكيم. الودود. المجيد. الباعث. الشهيد. الحق. الوكيل. القوى. المتين. الولى. الحميد. المحصى. المبدىء. المعيد. المحيى. المميت. الحى. القيوم. الواجد. الماجد. الواحد. الصمد. القادر. المقتدر. المقدم. المؤخر. الأول. الآخر. الظاهر. الباطن. الولى. المتعال. البر. التواب. المنتقم. العفو. الرؤوف. مالك الملك. ذو الجلال والإكرام. المقسط. الجامع. الغنى. المغنى. المانع. الضار. النافع. النور. الهادى. البديع. الباقى. الوارث. الرشيد.. الصبور.

*****

الخاتمة

وكما بدأنا كتابنا هذ (**الشفاء بالدعاء**) باسم الله. . فإن مسك ختامه باسم الله الأعظم. . الذى بيده ملكوت كل شىء. . ويجيب المضطر إذا دعاه. . ويكشف السوء ويعلم ما تفعلون لهو خير ختام.

وإنى لأرجو المولى القدير أن ينفع به أمة لا إله إلا الله محمد رسول الله فى كل مكان يذكر فيه اسم الله من كون الله الكبير. . إنه قريب مجيب.

وعن بيان اسم الله الأعظم روى بريدة عن النبى ﷺ قال: إن رسول الله سمع رجلا يدعو ويقول: «**اللهم إنى أسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد**» فقال ﷺ: «**والذى نفسى بيده لقد سأل الله تعالى باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى**».

هذا ما أنعم الله به ونعم الخالق عز شأنه لا تحصى. . والله تعالى أعلى وأعلم وسبيله أهدى وأقوم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة